وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

إشكالية مصطلحي "البنية والنظام" عند اللسانيين المحدثين العرب الطيب دبة وعبد الجليل مرتاض أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

ـ تخصص لسانيات عربية ـ

إعداد الطالبتين:
بن عطاالله العالية
حاج براهيم زينب

إشراف :
أ. د. بن سمعون سليمان

أعضاء لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
مصطفى حجاج	أستاذ محاضر (أ)	جامعة غرداية	رئيسا
سليمان بن سمعون	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	مشرفا مقررا
عائشة برارات	أستاذ محاضر (أ)	جامعة غرداية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:(1441هـ/ 1442 هـ /2020م/2021م)

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

إشكالية مصطلحي "البنية والنظام" عند اللسانيين المحدثين العرب الطيب دبة وعبد الجليل مرتاض أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

ـ تخصص لسانيات عربية ـ

إعداد الطالبتين:

بن عطاالله العالية

حاج براهيم زينب

إشراف:

أ. د. بن سمعون سليمان

السنة الجامعية:(1441هـ/ 1442 هـ /2020م/2021م)

إشكالية مصطلحي "البنية والنظام" عند اللسانيين المحدثين العرب الطيب دبة وعبد الجليل مرتاض أنموذجا

THE PROBLEM OF THE TERMS STRUCTURE AND SYSTEM AMONG MODERN LINGUISTS AL–TAYYIB DIBBA AND ABDUL–JALIL MURTAD AS A MODEL.

المختصرات المستعملة في الرسالة:

تح:تحقيق.	ع: عدد.
د.ت: دون تاريخ	تر: ترجمة
مج: مجلد	د.ط: دون طبعة
ط: طبعة	ص.ن: الصفحة نفسها
ج: الجزء	

الملخص:

تعد اللسانيات من أكثر العلوم التي تميزت عن غيرها في دراسة اللغة بتبنيها منهجا علميا في التحليل ، حيث نتجت عنها مجموعة من الإشكاليات منها إشكالية مصطلحي البنية والنظام ، التي كانت موضوعا للبحث والدراسة عند الكثير من الدارسين اللسانيين منهم الطيب دبة وعبد الجليل مرتاض ،فتميز الطيب دبة بتتبع المصطلحين عبر المسار البنيوي من دو سوسير إلى ما تبعه من نظريات ومدارس أوروبية وأمريكية ، أما عبد الجليل مرتاض فقد اعتمد في دراسته على الطرح اللساني البنيوي وربطه بالأدب والنقد.

abstract

Linguistics is one of the most distinguished sciences in the study of language by adopting a scientific approach in analysis where it resulted in a range of problems including the problem of the terms structure and system, which was the subject of research and study among many linguistic scholars, including Tayeb Daba and Abdul Jalil Murtadeh, the excellence of Tayeb Dabba by tracking the two terms through the structural path from De Susser to the following european and American theories and schools, while Abdel Jalil Murtadha relied in his study on the structural linguistic proposition and linking it to Arabic literature.

.

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ
عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ
وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾
التوبة: ١٠٥

جدول الأعمال:

الفصل الأول	**المدخل المفاهيمي**	**زينب، العالية**
الفصل الثاني	البنية والنظام عند الطيب دبة وعبد الجليل مرتاض من خلال كتابيهما	زينب، العالية

شكر وعرفان

أول من يشكر ويحمد آناء الليل و أطراف النهار، هو العلي القهار الأول والآخر و الظاهر والباطن الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى، وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى، وأنار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده و رسوله "مُحَمَّد بن عبد الله" عليه أزكى الصلوات و أطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين، فعلمنا ما لم نعلم، و حثنا على طلب العلم أينما وجد.

لله الحمد و الشكر كله أن وفقنا و ألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر وعميق الامتنان و خالص العرفان للأستاذ المشرف:" أ.د بن سمعون سليمان " على متابعته الدائمة لهذا العمل، و على تفانيه و إخلاصه، وكذا دعمه المعنوي والمعرفي لنا، دون أن ننسى توجيهاته القيمة طيلة زمن إعداد هذا العمل.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، ونخص بالذكر الأستاذ بن الصديق عبد الباسط عبد الصمد، و الدكتور حجاج مصطفى، على ما قدموه لنا من نصائح و توجيهات فجزاهم الله خيرا على ذلك.

و إلى كل أساتذة الأدب العربي بجامعة غرداية.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول

نسأل الله عز وجل أن يمنحنا السداد والتوفيق و الرشاد و أن يجعلنا هداة مهتدين.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي في هذا البحث المتواضع إلى بسمة أملي

وملاك حياتي وسر نجاحي أمي وأبي راجية من الله أن يمنحهما

طول العمر والصحة والوقار ، وأن يرزقني برهما وان يرحمهما كما

ربياني صغيرا.

إلى ينابيع الصدق الصافي إخوتي العزيزات والإخوان الأفاضل.

إلى رفيقات دربي التي وجدت فيهن معنى الأخوة والوفاء وإلى طلبة

العلم وخدمته.

العالية

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز و أغلى إنسانة في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة، إلى من زينت حياتي بضياء البدر، وشموع الفرح، إلى من منحتني القوة و العزيمة لمواصلة الدرب، وكانت سببا في مواصلة دراستي، إلى من علمتني الصبر و الاجتهاد، إلى الغالية على قلبي... أمي.

إلى سندي وقوتي و ملاذي بعد الله، إلى من كانوا ملاذي وملجئي، إلى من علموني علم الحياة، إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة...إخوتي: كلثوم، الزهرة، عبد النور.

إلى من منوا عليا بفضلهم، إلى من آثروني على أنفسهم، وكانوا خير عون لي في حياتي ومشواري الدراسي....أخوالي وخالاتي، عمي السايح.

إلى الأخوات التي لم تلدهم أمي.. إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء و العطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة سرت، إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير صديقاتي...بشرى، إلهام، مريم، خديجة.

إلى من وقف على المنابر، وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا، وزرع فينا الأمل، وكلما سألناه عن معرفة زودنا بها...أستاذي بن سمعون سليمان.

إلى كل من يفكر ويبحث للارتقاء بالعلم في كل مكان

زينب

مقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، سبحانه لا إله إلا هو نحمده ونشكره ونشهد أنه لا إله إلا هو سبحانه وتعالى وأن مُحَمَّد ﷺ عبده ورسوله.

أما بعد:

تُعد اللسانيات العلم الذي ظهر على يد العالم السويسري فرديناند دو سوسير في محاضراته "محاضرات في اللسانيات العامة "مع مطلع القرن العشرين، والتي نالت حظا وافرا من اهتمام العلماء والدارسين في علم اللغة خاصة، وما حققته من تغيرات في مسار الدراسات التقليدية التاريخية والمقارنة، في المنهج والنظريات والمفاهيم، واللسانيات هي المحور الأساسي في الدراسات البنيوية، موضوعها اللغة تهتم بدراستها بوصفها نظاما من خلال مجموع العلاقات القائمة بين الوحدات.

وتأثرت الدراسات العربية بالغربية في تبني مناهج الدراسة، والنظريات الحديثة لمواكبة تطور البحث العلمي اللساني، ومع هذا التطور شهدت حركة الترجمة مشكلات في وضع المصطلح وترجمته وأدى النقل غير المنتظم إلى تداخل المصطلحات، واختلاف الترجمات وفي هذا السياق يندرج عنوان بحثنا المتمثل في: " **إشكالية مصطلحي "البنية والنظام" عند اللسانيين المحدثين العرب الطيب دبة وعبد الجليل مرتاض أنموذجا**".

وتطرح هذه الدراسة جملة من الإشكاليات :

- ما مفهوم المصطلح وعلم المصطلح ؟ ما مفهوم المصطلح اللساني ؟ ما مفهوم البنية والنظام؟ وما خصائصهما ؟

كيف نظر اللسانيون العرب (الطيب دبة وعبد الجليل مرتاض) لمصطلحي البنية والنظام ؟ماهي منطلقات ،وإضافات الطيب دبة لمفهوم البنية و النظام ؟وما هي منطلقات وإضافات عبد الجليل مرتاض لمفهوم البنية والنظام ؟

وتتمثل أهمية الدراسة :

في تسليط الضوء على البحث اللساني العربي خاصة عند الطيب دبة و عبد الجليل مرتاض وتوضيح مشكلة مصطلحي البنية والنظام في البحث اللساني وكشف آراء اللسانيين حولهما، وإثراء المادة اللسانية عند العرب.

أسباب اختيار الموضوع:

- كون الموضوع في مجال الاختصاص
- الرغبة في دراسة مصطلحي البنية والنظام والوقوف على أبعادهما خاصة في كتابي الطيب دبة وعبد الجليل مرتاض
- التعرف على جهود اللسانيين المحدثين خاصة الجزائريين

وقد سلكنا في إنجاز هذا البحث بتتبع خطة متضمنة مقدمة و تمهيد وفصلين وخاتمة تناولنا في الفصل الأول، والذي يمثل الجانب النظري، المبحث الأول تطرقنا في المطلب الأول تعريف المصطلح و المطلب الثاني إلى تعريف علم المصطلح و المطلب الثالث المصطلح اللساني و المطلب الرابع المصطلح في نظر اللسانيين، والمبحث الثاني عرفنا البنية في المطلب الأول بين الدلالة اللغوية والاصطلاحية و المطلب الثاني تضمّن خصائص البنية، أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى المطلب الأول للتعريف بالنظام بين الدلالة اللغوية والاصطلاحية، و المطلب الثاني تباين مصطلح النظام بين البنية والنظام والنسق، ثم تجليات النظام من خلال العلامة والقيمة الآنية والزمانية والاستبدال

والتركيب، وفي المطلب الثالث تطرقنا إلى مفهوم النظام عند اللسانيين دي سوسير ثم مارتيني ثم هيمسليف .

أما الفصل الثاني يتمثل في الجانب التطبيقي ، وبه مبحثين، تعرضنا في المبحث الأول إلى دراسة مصطلحي البنية والنظام عند الطيب دبة في عرض جل الكتاب تقريبا من خلال التطرق لمنطلقاته التي انطلق منها في تحليله البنيوي ،والمصادر التي اعتمد عليها في دعم آرائه، ثم إلى تحديد المفاهيم المتعلقة بمصطلحي البنية والنظام ، وأخيرا إلى مجالات اهتمام الباحث وإضافاته في البحث.

والمبحث الثاني عرضنا فيه مصطلح البنية والنظام في الطرح اللساني البنيوي عند عبد الجليل مرتاض تتبعنا نفس المسار المنطلقات والمصادر ثم المفاهيم والمجالات والإضافات.

واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي

ومن أهم المصادر التي اعتمدنا علينا هي:

- مبادئ اللسانيات البنوية-دراسة تحليلية إبستمولوجية- للطيب دبة
- اللسانيات الأسلوبية لعبد الجليل مرتاض.

وفي الخاتمة استنتجنا مجموعة من النتائج من خلال هـ ذه الدراسة ما يتعلق بمصطلحي البنية والنظام عند الطيب دبة وعبد الجليل مرتاض.

وبالرغم من هذه الصعوبات إلا أننا تمكنا من تجاوزها، وذلك بفضل الله أولا، وأيضا بفضل الجهد الذي بذلناه وتوجيهات الأستاذ المشرف جزاه الله كل خير.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم يد العون ولو بكلمة طيبة من الوالدين الكريمين، وأساتذتنا وغيرهم... والشكر الخاص الموصول إلى المشرف: أ.د بن سمعون سليمان، الذي وقف معنا سندا في إنجاز هذا العمل ، فالله نسأل أن ينوَّر دربهم وحياتهم وأن يسقيهم من حوض النبي شربة لا يظمؤون بعدها أبدا، آمين.

وآخِرُ دَعْوانَا أن الْحَمْدُ لله رَبِّ العَالمِين.

تمهيـــد

نالت إشكالية مصطلحي البنية والنظام من الدراسة حظا وفيرا في الدرس اللساني، حيث تحتل الدراسة المصطلحية اهتماما كبيرا من قبل الباحثين اللسانيين في العصر الحديث، ذلك لضبط المفاهيم وتنظيمها فقد ساهم الطيب دبة وعبدالجليل مرتاض في تبسيط هذه الدراسة وتوسيعها.

الفصل الأول

المدخل المفاهيمي

المبحث الأول: المصطلح

المطلب الأول: تعريف المصطلح(لغة واصطلاحا)

لغة: جاء في لسان العرب في مادة(صلح): "الصَّلاح ضد الفساد، صَلَح يَصْلَحُ ويَصْلُح صَلاحاً وصُلُوحاً، (...)، ورجل صالح في نفسه من قوم صُلَحاء، ومُصْلِح في أَعماله و أموره،(...)و الإِصلاح: نقيض الفساد(...) والاسْتِصْلاح: نقيض الاستفساد".[1]

اصطلاحا: «هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، ينقل عن موضوع الأول و إخراج اللفظ منه.»[2]

المطلب الثاني: تعريف علم المصطلح

علم المصطلح: (Terminologie)يعرف علم المصطلح بأنه « العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية، و الألفاظ اللغوية، التي تعبر عنها.»[3]، أي أن علم المصطلح يبحث في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة، بالإضافة إلى المصطلحات اللغوية.

---

[1] ابن المنظور، **لسان العرب** ، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية-بيروت،لبنان ،ط2(ت-ث-ج-ح)،2009ج2،ص:610.

[2] كبوية أحمد، **المصطلح العربي وإشكالات الترجمة** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص دراسات لغوية، إشراف الأستاذ: مصرني أمين، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الملحقة الجامعية مغنية، قسم اللغة العربية وآدابها،2016/2015،ص:13.

[3] علي القاسمي، **علم المصطلح أسُسُهُ النَظَرِيَة وتطبيقَاتُهُ العَمَلِيَة**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت –لبنان،ط2، 2019،ص:307.

المطلب الثالث: المصطلح اللساني

«المصطلح اللساني يشير إلى هوية المصطلح ، باعتباره تقييدا له بكونه لسانيا، يمكن أن يكون مظلة بحثية، تضم تحت جناحيها أعمالا علمية ، تبحث في المصطلحات اللسانية، لا في المصطلح بعامة، فيكون بذلك مساويا في معناه ، ودائرة اختصاصه للسانيات المصطلح.»[1]

المطلب الرابع: المصطلح في نظر اللسانيين:

يرى جل اللسانيين أن اللغة أداة و وسيلة للتواصل بين الأفراد، ولكل لغة نحو

ومعجم: فالنحو يحتوي على القواعد الصوتية، و الصرفية، و التركيبية، و الدلالية، والأسلوبية أما المعجم يشمل على المفردات التي تتوفر عليها اللغة، وفق ضوابط نحوية[2] «فالمصطلح لغة خاصة

أو معجم قطاعي، يسهم في تشييد بنائه و رواجه أهل الاختصاص، في قطاع معرفي معين ولذلك استغرق فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم، الذي هو أداة لا بلاغة، إلا أن هذه اللغة القطاعية تتصل باللغة "العامة" المشتركة، و لا تكاد تخرج عن الأصول التي تتحكم فيها، كما أن هذا المعجم القطاعي يصدق عليه كثير مما يصدق على المعجم العام، من ضوابط صرفية، و دلالية وتركيبية، و صوتية.»[3]

---

[1] سمير شريف استيتية، **اللسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج**، جدارا للكتاب العالمي، عمان- الأردن، عالم الكتب الحديث،إربد-الأردن،ط2، 2008،ص:341.

[2] ينظر: علي القاسمي، المرجع السابق،ص:361.

[3] المرجع نفسه، ص. ن.

المبحث الثاني: البنية

تعدد مصطلح البنية واستعمل في مجالات مختلفة منها الأدب واللغة وعلم الاجتماع وغيرها ...

المطلب الأول: تعريف البنية

-**لغة:** «تشتق كلمة بنية ، في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني" struere " الذي يعني البناء، أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما ، من وجهة النظر الفنية المعمارية ، وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، وتنص المعاجم الأوروبية على أن فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر.»[1]

ونورد معنى كلمة بنية في المعاجم العربية لنستخلص منها مدلولها:

تشتق كلمة (بنية) من الفعل الثلاثي (بنى).

جاء في "**لسان العرب**" لابن منظور« يقال بِنية، وهي مثل رِشوة ورَشاً كأن البنية الهيئة التي بُني عليها، مثل المِشية والرِكبة و بنى فلان بيتا بناء و بنى مقصورا سدد؟ للكثرة، فلان صحيح البِنية أي الفطرة، و أبنيت الرجل أعطيته بناءا أو ما يبنى به داره ».[2]

[1] صلاح فضل، **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، دار الشروق، ط1، 1998، ص:120.

[2] ابن المنظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، د-ط، د-ت، ص: 94.

كما وردت كلمة بنية في معجم الوسيط على النحو التالي:

«البُنْيَةُ: ما بُني (ج) بُنًى

البِنية: ما بُنى (ج) بِنَى و – هيئة البناء، ومنه بنية الكلمة : أي صيغتها، وفلان صحيح البنية.»[1]

وأيضا وردت (البنية) في القرآن الكريم على صيغ مختلفة نذكر منها:

﴿ **وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا** ﴾ **الشمس: ٥**

﴿ **اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ** ﴾ **الصف: ٤**

إذن فمفهوم البنية ينحصر بشكل عام، في البناء أو الطريقة و الكيفية، وقد يدل أيضا على تجميع العناصر ضمن الكل ، وهو المفهوم الذي نبحث عنه في المعنى الاصطلاحي للبنية لاحقا.

- اصطلاحا:

أما في الاصطلاح ، فإننا نلاحظ وجود اختلافات في وضع مفهوم عام للبنية ، بحيث تعدد هذا المصطلح عند الدارسين العرب ، وسنورد بعض التعريفات الاصطلاحية لها.

يرى "صلاح فضل "في تحديد مفهوم البنية : «بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية (...)، فالبنية تتبين بالعلاقات، والتنظيم بالتواصل بين عناصره المختلفة، علاقة التواصل هي الوظيفة التي تقوم بها العناصر في النظام، وطبقا لهذا فإن التحليل البنائي يبحث عن مجموعة العناصر وعلاقاتها المتشابكة، أما التحليل

[1] مجمع اللغة العربية ، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، **المعجم الوسيط** ،مكتبة الشروق الدولية ط 4 ،2008/1429 ،ص:74.

الوظيفي، فهو يهدف إلى اكتشاف عمليات التواصل داخل النظام نفسه.» ،[1] يوضح هذا التعريف مدى تماسك عناصر البنية، وتلاحمها بعضها ببعض.

ويؤكد الباحث على فكرة العلاقات ، التي تنتج عن مفهوم البنية حيث «يتوقف مفهوم البنية على السياق بشكل واضح، حتى أن الفكر البنائي يعد من هذه الناحية فكرا لا مركزيا، إذ إن محور العلاقات لا يتحدد مسبقا وإنما يختلف موقفه باستمرار داخل النظام، الذي يضمه مع غيره من العناصر.» [2]

فالبنية تستخلص من اللغة انطلاقا من علاقات بين العلامات اللسانية، ويذكر "الطيب دبة" خصائص البنية بقوله: «إنها نظام تميزه الكلية **Totalité**، والتحويل**Transformation**، والانتظام الذاتي**Autorégulation**»[3]

و يورد "عبد الجليل مرتاض" مفهوم البنية بحيث يرى أنها نابعة من اللغة، بقوله: «البنية اللسانية ينبغي أن لا تكون خلقا من الفكر، بل منبعتة أو مستخلصة من اللغة»[4]

يرى "جان بياجه" في كتابه " **البنيوية** "كما ورد عن "إبراهيم زكريا" أن « للبنية نظام تحويلات له قوانينه ، من حيث إنه مجموع وله قوانين تؤمن ضبطه الذاتي، فإن جميع أشكال الأبحاث المتعلقة بالمجتمع، مهما اختلفت تؤدي إلى بنيويات.» ،[5] حسب قوله فمفهوم البنية مرتبط بالنظام، فالبنية ترتكز على ثلاث خصائص ألا وهي: الكلية، التحولات، التنظيم الذاتي.

---

[1] صلاح فضل، **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، ص:122.

[2] المرجع نفسه، ص.ن.

[3] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية–دراسة تحليلية إبستمولوجية–**، مطبعة رويغي ، الأغواط، الجزائر،ط 2 مزيدة ومنقحة، 2019،ص: 66.

[4] عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،ط2، 2016،ص:11.

[5] جان بياجه، **البنيوية**، تر: عارف منيمنة، بشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط4، 1985،ص:81.

و أيضا جاء في **قاموس السرديات** "لجيرالد برنس" الذي يقول إن البنية (structure) هي:« شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حدة.»[1]

أما "جون ليونز" فيعرف البنية _نقلا عن مصطفى غلفان_ بأنها «نسق من العلاقات أو مجموعة من الأنساق يرتبط بعضها ببعض، حيث إن العناصر من أصوات وكلمات ، ليس لها أية قيمة باستقلالها عن علاقات التكافؤ والتقابل التي تربط بعضها ببعض» ،[2] فالبنية في تعريفه لا يمكن أن تكون مستقلة، بل مترابطة في ما بينها لتكتسب قيمتها.

و يعرف ليفي شتراوس البنية_ نقلا عن زكريا إبراهيم_ بقوله: «البنية تحمل –أولا وقبل كل شيء– طابع النسق أو النظام. فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها، أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى»[3]

يعرف "ألبير سوبول"(أستاذ التاريخ الحديث بالسوربون) البنية _نقلا عن "إبراهيم زكريا_ فيقول: «إن مفهوم البنية هو مفهوم العلاقات الباطنة الثابتة، المتعلقة وفقا لمبدأ الأولوية المطلقة للكل على الأجزاء، بحيث لا يكون من الممكن فهم أي عنصر من عناصر البنية خارجا عن الوضع الذي يشغله داخل تلك البنية، أعني داخل المنظومة الكلية الشاملة.»[4] فمفهوم البنية يندرج ضمن العلاقات الباطنة الثابتة ، فهي تقدم الكل على أجزائه، ولا يمكن فهم هذا الجزء إلا داخل البنية.

---

[1] جيرالد برنس، **قاموس السرديات**، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص:191.

[2] مصطفى غلفان، **اللسانيات البنيوية –منهجيات واتجاهات–** ، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت –لبنان،ط 1، 2013،ص:179.

[3] زكريا إبراهيم، **مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية**، مكتبة مصر،د.ط،د.ت،ص:31.

[4] المرجع نفسه ،ص:35.

تتضح العلاقة بين التعريفات التي أوردها الأستاذ "زكريا إبراهيم" في تحديد مفهوم البنية من خلال "القانون الذي يفسر تكوين الشيء ومعقوليته "[1]، كما أنها "نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا يتميز بثلاث خصائص : الكلية والتحولات والتنظيم الذاتي"[2].

وكل تحول في أحد عناصر البنية يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى ، ولذلك فإن ملاحظة العلاقات بين النبى يظهر علاقة كل بينة بأخرى، وأي تحويل يطرأ عليها سيكون مبررا وفق النظام اللساني.

و البنية هي "القانون الذي يحكم تكون المجاميع الكلية من جهة و معقولية تلك لمجاميع من جهة أخرى".[3]

المطلب الثاني: خصائص البنية

تتسم البنية بخصائص ثلاث وهي كالتالي:

1. **الكلية** (Totalité) هو أن «البنية لا تتألف من عناصر خارجية تراكمية مستقلة عن الكل، بل هي تتكون من عناصر داخلية خاضعة للقوانين المميزة للنسق، (...) وليس المهم في البنية هو العنصر أو الكل(الذي يفرض نفسه على العناصر باعتباره كذلك)وإنما المهم هو العلاقات القائمة بين العناصر »،[4] فهي تعني خضوع العناصر التي تشكل البنية لقوانين تميز المجموعة أو الكل ككل واحد.

[1] زكريا إبراهيم،المرجع السابق ، ص:29.

[2] المرجع نفسه،ص:30.

[3] المرجع نفسه،ص:33.

[4] المرجع نفسه ،ص:30.

ولتوضيح هذه السمة نقدم مثالا يتضح فيه المعنى، وهو «أن كلاً من العددين(3)و(4) له خصائص معينة، ولكن عندما نركب منهما عدداً جديداً هو (43) بتغيير وضعهما يكون لدينا تركيبا جديدا هو (34)، وبالتالي فهذه الخاصية لها أهمية كبرى وضرورية.»[1]

2. **التحولات**(Convertible) « تعني هذه السمة أن كل بنية تنطوي على قانون داخلي من شأنه أن يحدث تغيرات داخلها، فالبنية لا يمكن أن تظل في حالة ثبات وسكون ، بل هي في تغير وتحول دائم ، فكل نص في نظر البنيوية يحتوي ضمنيا على نشاط داخلي يجعل من كل عنصر فيه عنصرا بانيا لغيره، ومبنيا في الوقت ذاته ، وهذه الخاصية تحاصر تحول البنية وما يعتريها من بعض التغير» ،[2]فهذه السمة تبرز أن البنية ليست ثابتة بل متغيرة، لأنها تطرأ عليها تحولات داخلية، بحيث كل عنصر في نص ما يوحي إلى استخراج أفكار جديدة، و عناصر أخرى.

3. **التنظيم الذاتي**(Self-organization) «و تعني هذه السمة أن البنية تستطيع أن تحافظ على وحدتها و استمراريتها ، من خلال تنظيم ذاتها بذاتها ، فبإمكان أي بنية أن تنظم نفسها، مما يحفظ لها وحدتها ويكفل لها المحافظة على بقائها، ويحقق لها ضربا من الانغلاق الذاتي.»[3]

يقول "سوسير" «فمثلا عندما نجمع أو نطرح مطلق عددين صحيحين ، نحصل دائما على أعداد صحيحة، تثبت قوانين الفرق الجمعي لهذه الأعداد ، وبهذا المعنى فإن كل بنية

[1] يزة عبد الرحمن مصباح عبد الرحمن ، **البنيوية اللغوية عند فرديناند دي سوسير** ، مجلة كلية الآداب،جامعة مصراته –ع14 ديسمبر 2019، ص:64.

[2] المرجع نفسه، ص.ن.

[3] المرجع نفسه، ص.ن.

منغلقة عن ذاتها إلا أن هذا الانغلاق لا يمنع البنية الواحدة ، من أن تندرج تحت بنية أخرى أوسع على صورة بنية سفلية أو تحتيه. »[1]

[1] يزة عبد الرحمن مصباح عبد الرحمن ،ص:65.

المبحث الثالث: النظام

المطلب الأول: تعريف النظام

-لغة:

ورد في لسان العرب «(نظم)النَّظْمُ التأْليفُ نَظَمَه يَنْظِمُه نَظْماً ونِظَاماً ونَظَّمه فانْتَظَّم وتَنَظَّم، ونظَمْتُ اللؤْلؤ أي جمعته في السَّلْك والتنظيمُ مثله ومنه نَظَمْتُ الشّعر و نَظَّمْته ونَظَمَ الأَمرَ على المثَل وكلُّ شيء قَرَنْتَه بآخر أو ضَمَمْتَ بعضَه إلى بعض فقد نَظَمَتُه والنَّظْمُ المنْظومُ وصف بالمصدر (...)والجمع أَنْظِمة و أَناظيمُ(...)فهو نِظامٌ وجمعه نُظُمٌ وقال مِثْل القَرِيد الذي يجري متى النُظْمُ وفعلَك النَّظْمُ والتَّنْظِيمُ ونَظْمٌ من لؤلؤٍ قال وهو في الأصل مصدر والانْتِظام الاتّساق...»[1]

وجاء في المعجم الوسيط «(نَظَّمَ) الأشياء:نظَمَها.

(انْتَظَمَ) الشيءُ:تأَلَّف واتَّسقَ .يقال:نَظَمه فانتظم. انتظم أمرهُ:استقام.

والأشياءَ: جَمَعها وضَمَّ بعضَها إلى بعض.»[2]

-اصطلاحا

[1] ابن المنظور، **لسان العرب** ،دار صادر بيروت ،ط1،ج12 ،ص:578.

[2] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ص:971.

حظي مصطلح النظام مكانة كبيرة في البحث اللساني مع فرديناند "دو سوسير" ويُعد أول من تطرق إليه بوصف انتظامية اللغة، التي تقوم على العلاقة القائمة بين الوحدات اللغوية.

في حين وردت بعض الآراء ترجع بداياته إلى ما قبل "دو سوسير" حيث قيل إن «مصطلح النظام ظهر ابتداء من سنة 1751عند "جامس هارس"(j.harris)حيث حدد الكلام على أنه نظام لأصوات ملفوظة، وفي سنة1816 ظهر كتاب "فرانز بوب" بعنوان"système conjugation" الذي أنشأ به النحو المقارن»[1]

كما يختلف مصطلح النظام –عند اللسانيين أيضا –في مدلوله انطلاقا من فهم العلاقة بين المادة والشكل.

وتطرق "الطيب دبة"في كتابه مبادئ اللسانيات البنوية إلى دراسة النظام، بقوله:«هو مجموعة العلاقات الرابطة بين العلامات اللسانية، بما يجعل منها وحدات متناسقة ذات قيم ووظائف»[2]، أي أن النظام يتشكل من خلال العلاقة القائمة بين الوحدات اللغوية، في تقابلها على مستوى الاستبدال، وتباينها على مستوى التركيب.

---

[1] مُحَّد مداني، **مفهوم البنية في اللسانيات**، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد الخامس ،ع 01،جامعة البليدة 02،ص، ص:173،174.

[2] الطيب دبة ،**مبادئ اللسانيات البنوية –دراسة تحليلية إبستمولجية–**، ص:82.

و يورد "عبد الجليل مرتاض" في كتابه اللسانيات الأسلوبية تعريفا للنظام بقوله: «هو مجموعة العناصر المتعلقة الواحد منها بالآخر، والتي تؤول في نهايتها إلى تكوين الكل. »[1]، حيث ربط مفهوم النظام، بالعلاقات و الأدب.

وترجم مصطلح النظام ب«systeme»[2]

المطلب الثاني: تباين المصطلح وتجلياته

1. تباين المصطلح:

اختلف العلماء بعد "دو سوسير" في تبني مصطلح النظام في الدراسات اللسانية، حيث تحدث "دو سوسير" في نظريته عن مصطلح النظام، وقد ورد ذكر البنية مرادفة للنظام عند "دو سوسير" أي النظام هو نفسه البنية، حيث عرفها "سمير حجازي"، بنَيه التي هي«مفهوم يشير إلى النظام المتسق، الذي تتحد كل أجزاءه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات، أو العلامات، التي تتفاضل ويحدد بعضها بعض على سبيل التبادل»[3]، إذن فالبنى المنتظمة بتماسك عناصرها ببعضها في

[1]عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية**، ص:32.

[2]نخبة من اللغويين العرب ،**معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**، مكتبة بيروت لبنان، ط1، 1983،ص:101.

[3]سمير سعيد حجازي ،**قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر** ،دار الأفاق العربية ،القاهرة ،ط1، 2002،ص:134.

نسق واحد تحيل إلى النظام وذكر مصطلح النظام مرادفا لمصطلح النسق والبنية «هو النسق الذي يؤدي مفهوم البنية»[1]

2. تجلياته:

يبنى النظام اللغوي على مفهوم العلاقات، التي تربط العناصر اللغوية، وإن هذه العناصر تشكل أنظمة تتداخل فيما بينها في كل مستوى من المستويات اللسانية، ومعروف أن "دو سوسير" هو أول من صرح بنظام اللغة، وعمل على دراسته معتمدا على ثنائيات الدال والمدلول والتزامن والتعاقب، والاستبدال والتركيب.

- العلامة اللسانية:

يتجلى النظام عند "دو سوسير" في العلاقات القائمة بين العلامات اللغوية التي تعد من مكوناته ،وتتشكل العلامة اللغوية من الدال والمدلول، الذي يتشكل من خلال تعاقد بين الأصوات والأفكار.

ويرى "دو سوسير" أن العلامة تربط تصورا فكريا في الذهن، يكون في شكل صورة يعبر عنه بالدال، بصورة سمعية مشكلة من سلسلة أصوات على شيء معين،

[1] يوسف واغليسي، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1، 2008،ص:122.

حيث يؤثر الأول في الثاني« الدال والمدلول وجهان لا ينفصل أحدهما عن الثاني»[1]، وأقر "دو سوسير" على أنه لا توجد صلة تربط الدال بالمدلول، وأن العلاقة بينها علاقة اعتباطية«على مستوى الشكل (النظام الذي يمثل اللغة ذاتها)»[2] بحيث نجد لشيء واحد مسميات متعددة في لغة واحدة، أو في لغات مختلفة.

-**القيمة اللغوية:** «إن اللغة عند دي سوسير تمثل نظاما من القيم، وعليه فالعلامة اللغوية تكتسب قيمتها من خلال علاقتها مع بعضها، وتقوم أساسا على مبدأ الاختلاف حيث طرح مثالا للكلمة الفرنسية mouton (خروف) تقابلها في اللغة الإنجليزية sheep ليس لها القيمة نفسها ، لأن الإنجليزية تستعمل كلمة mouton عند الحديث عن قطعة لحم مهيأة للأكل، من هذا الاختلاف تكتسب قيمتها»[3]

الآنية والزمانية:

تتميز الدراسة الآنية، بوصف اللغة في زمن معين وفي فترة محددة ،ويرى "دو سوسير" أن الدراسة الآنية «تعنى بالعلاقات النفسية والمنطقية، التي تربط مفردات متواجدة معا، وتشكل نظاما في العقل الجماعي للمتكلمين»[4]تهتم بدراسة الجانب

---

[1]أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر ،دمشق ، ط3 ،2008 ،ص:23.

[2]نعمان بوقرة ،**المدارس اللسانية المعاصرة** ، مكتبة الآداب،د.ط،د.ت،ص:78.

[3]ينظر :أحمد مومن، **اللسانيات النشأة والتطور** ، ديوان المطبوعات الجزائرية ،الجزائر، ط3، 2005، ص، ص:129 ،130.

[4]المرجع نفسه ،ص:126.

الثابت، و الحالة السكونية في وصفها للغة على عكس الدراسة الزمانية التعاقبية التي تدرس اللغة عبر مراحل تطورها في التاريخ ، وفضل "دو سوسير" الدراسة الآنية التزامنية في دراسته للغة على الدراسة التعاقبية، لأن النظام اللساني يقوم على الآنية، لكشف علاقات عناصر النظام،«فمثل ذلك بدراسة نبات مقطعة عرضيا، لأنها تكشف كل مكونات النبات وشكلها الداخلي، وعلاقات الألياف ببعضها»[1].

-العلاقات التركيبية والاستبدالية:

العلاقات التركيبية هي العلاقات التي ترد في المحور الأفقي، الذي تتشكل فيه الوحدات وترتبط العناصر اللفظية، لتكون تركيب على مقتضى قواعد نحوية اللغة تتابع من العلامات ترتبط بعضها ببعض بعلاقات يحددها النظام اللغوي،[2] حيث تكتسب الوحدات قيمتها، من خلال تقابلها مع الوحدات الأخرى، مثال: صار الطقس باردا هذه الوحدات تربطها علاقة فيما بينها تكون العلاقة بين الكلمات، في تركيب أو بين الأصوات في الكلمة الواحدة.

أما العلاقات الاستبدالية، فترتبط بالمحور العمودي، وهو « محور تندرج فيه العلاقات الناتجة عن انتماء العناصر إلى جنس واحد، والذي يمكن أن تستبدل فيه

[1] أحمد مومن، المرجع السابق، ص:126.

[2] ينظر:المرجع نفسه، ص:131.

بعناصر أخرى من جنسها في نفس الموقع»،[1] إذن تنتظم العلاقات الاستبدالية في الذهن.

المطلب الثالث: مفهوم النظام عند اللسانيين

لقب "دو سوسير" أبو اللسانيات، وهو أول من سلك طريقا منتظما في دراسة اللغة والكشف عن مكنوناتها وفق منهج علمي، معتمدا على الوصف، بحيث جعل موضوع اللسانيات هو دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها و دراستها منعزلة عما يحيطها من ظروف خارجية، واعتمد في نظرته للغة على أنها نظام شكلي، وحدث اجتماعي وارتبط مصطلح النظام عند "دو سوسير" باللغة في رصده للظاهرة اللسانية، والكشف عن نظامها وقواعدها.

فعرف اللغة بأنها «نظام من الإشارات، التي تعبر عن الأفكار، ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة، أو الألفباء المستخدمة عند فاقدي السمع والنطق، أو الطقوس الرمزية أو الصيغ المهبة أو العلامات العسكرية، أو غيرها من الأنظمة، ولكنه أهمها جميعا»،[2]ركز على ذكر خصيصة النظام.

[1]خولة طالب الإبراهيمي، **مبادئ في اللسانيات** ،دار القصبة للنشر الجزائر ،ط2،2006،ص:25.

[2]فرديناند دو سوسير، **علم اللغة العام**، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، د.ط،1985،ص:34.

«وكانت فكرة دو سوسير عن اللغة بوصفها منظومة (system)، تتألف من عناصر لا توصف بحد ذاتها، بل من خلال تقابلها مع العناصر الأخرى »[1]

أي أنها نظام من العلامات قائم على شبكة من العلاقات، التي تربط بين عناصر ووحدات التركيب اللغوي، من خلال الاختلافات القائمة بينها.

وبما أن طبيعة العلوم تراكمية فقد تبنى العديد من اللسانيين آراء "دو سوسير" بوصفها مبدأ لتطوير نظرياتهم اللسانية فتأثر به "أندري مارتيني" بحيث عمل على دراسة اللغة ونظامها انطلاقا من وظيفتها التبليغية، حيث يرى «أن دراسة وظيفة العناصر اللغوية، أمر ضروري لكونها الأداة المؤمنة للتواصل بين البشر»[2]

اهتم مارتيني بوظيفة اللغة التواصلية، باعتبارها الوظيفة الأساسية للغة، فيرى «أن اللغة عبارة عن أداة إبلاغ ثنائية التقطيع »[3]

ومفهوم التقطيع يعني المزدوج: أن الإنسان يسند في تواصله مع الناس باللغة التي تعبر عن آرائه وأفكاره، ويُعد المفهوم أساسيا في نظرية مارتيني، ويعمل على تفكيك

---

[1] أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات** ، ص:25.

[2] الطيب دبة ،**مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية إبستمولوجية**، ص:106.

[3] كاترين فوك، بيارليقوفيك **مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة**، تعريب المنصف عاشور، إشراف:رابح اسطمبولي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون الجزائر ،1984،ص:45.

«اللغة إلى سلسلة من الوحدات الدالة، ثم إلى عدد من الوحدات الصوتية»،[1] وتميز عمل الوظيفيين بدراسة نظام اللغة بكل مستوياته، فهم يرون أن اللغة نظام من الوظائف، وكل وظيفة نظام من العلامات والصوت، هو من مقومات الدرس الوظيفي، وهو أصغر وحدة في النظام.

كما تبنى "هيلمسليف" رائد مدرسة كوبنهاجن بعض تصورات "دو سوسير" اللسانية في دراسة اللغة، وعمل على تطويرها، وإعادة صياغتها بمنطق رياضي علمي، مبنى على التفسير والوصف «ويكمن النظام تحت سطح العمليات،كتيار مستمر تمر فوقه الدبدبات المختلفة»،[2] أي أن عناصر العملية اللغوية، لها علاقات خاصة فيما بينها، فاللغة عنده هي النظام الذي ينشأ عن العلاقات القائمة بين الوحدات في تركيب الكلام، فتبنى نظرة "دو سوسير" التجريدية الصورية للغة بأنها نسق مجرد تعد«شكلا وليست جوهرا»[3] واهتم بالعلامة اللغوية وقيمتها ما يفسر أن اللغة نظام من القيم قائم بذاته، درس اللغة بعزلها عن الترابطات والسياقات الخارجية، وحدد بنية اللغة من خلال

[1] نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة** ، ص:105.

[2] صلاح فضل، **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، ص:94.

[3] المرجع نفسه ، ص:95.

شبكة الوظائف، «واستبدل ثنائية الدال والمدلول بمستوى التعبير، الذي يتكون من الأصوات اللغوية، ومستوى المحتوى يتكون من الأفكار والدلالة والنحو»[1]

[1] ينظر، فوزية دندوقة، **أثر لسانيات دي سوسير فيما تلاها من مناهج ونظريات**،ندوة المخبر،اللسانيات،مائة عام من الممارسة،قسم الآداب واللغة العربية،كلية الآداب و اللغات، جامعة مُحَمَّد خيضر ،بسكرة ، ص:5.

ملخص الفصل الأول:

- تقوم الدراسة المصطلحية على ضبط المفاهيم وتنظيمها.

- علم المصطلح يبحث في العلاقة بين المفاهيم المتداخلة، والمصطلحات اللغوية.

- تنتج البنية في اللغة من العلاقات بين العلامة اللسانية.

- تتميز البنية بمجموعة من الخصائص :الكلية، التحويل، الانتظام الذاتي.

- يُعد "دو سوسير"أول من تطرق لمصطلح النظام بوصف انتظامية اللغة.

- يتشكل النظام اللساني من خلال العلاقة القائمة بين الوحدات اللغوية في تقابلها وتباينها.

- يتباين مصطلح النظام بين البنية والنسق.

- يتجلى مفهوم البنية والنظام انطلاقا من مجموعة من المفاهيم: الدال والمدلول، الآنية والزمانية، التركيب والاستبدال.

- يمثل النظام الجانب الثابت للغة ومجموع القواعد التي تنتظم من خلالها البنية.

الفصل الثاني

البنية والنظام عند الطيب دبة وعبد الجليل مرتاض

من خلال كتابيهما

المبحث الأول: البنية والنظام في كتاب مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية إبستمولوجية للطيب دبة.

يمكننا الحديث عن مفهوم البنية والنظام عند الطيب دبة ، من خلال مجموعة من العناصر التي تشكل مضمون كتابه، ومن بينها منطلقاته، ثم مصادره ، ومجالات اهتمامه، وتحديد المفاهيم وتحليلها، وأيضا التمثلات والإضافات التي أضافها الباحث في الدراسة اللسانية.

ولعلّ أول ما نبتدئ به هو :

المطلب الأول: المنطلقات

المنطلقات التي انطلق منها الباحث، تتمثل في المنطلق اللساني البنوي، حيث يسعى إلى فهم الكيفيات التي تبرز أهمية التحليل البنوي للغة، من منطلق وصفي، تحليلا يقوم على وصف اللغة على أنها ظاهرة اجتماعية، وتحليل ظواهرها، وفحص عناصرها وبنيتها، كما اهتم بدراسة اللغة دراسة صورية تجريدية، حيث قال: «إن البنوية فلسفة تقوم على الاهتمام بأمر الصورة formeوالنموذج modèleفي أي نوع من أنواع المعرفة» [1]، ويقصد بالصورة والنموذج أنه ما يحيل اللغة إلى مكوناتها الصورية والمجردة، وهو ما يحيلنا إلى المصادر التي اعتمد عليها الباحث.

-دراسة اللغة لذاتها ولأجل ذاتها:

انطلق "الطيب دبة" من دراسة اللغة لذاتها ولأجل ذاتها، وهو منطلق انطلق منه "دو سوسير" البحث في طبيعة اللغة باعتبارها موضوع البحث العلمي، فاللغة تتأثر بالبيئة و المجتمع الذي يعيش فيه المتكلمون.

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية**،ص:70.

فيقصد ب(لذاتها) «أنهم لا يتخذون اللغة وسيلة لغرض آخر غير لساني كما هو شأن الدرس التاريخي» ،[1] معنى ذلك أنهم يدرسون اللغة على النحو الذي ظهرت عليه ، لا يغيرون شيئا مهما كان السبب.

أما (من أجل ذاتها) «فيفهم منها أنهم لا يعتمدون –انطلاقا من إيمانهم بخاصية المحايثةimmanence (والتي تطلق على كل بحث يسعى إلى تحديد موضوعه عن طريق علاقاتها الداخلية)،[2] في بنية اللغة– على أي مكون من مكوناتها الخارجية مما لا يُعد جزءا في بنيتها.»،[3] أي أنه يجب دراستها دراسة موضوعية.

ويتجلى منطلق اللسانيات البنوية مما أشار إليه سوسير من خلال:

1) مبدأ الثنائيات:

1.1. ثنائية اللغة والكلام: «تعد هذه الثنائية الحجر الأساس في التحليل اللساني البنيوي فنظرا لكون اللغة مجموعة من العلامات اللسانية المتفق عليها بين أبناء اللغة الواحدة، فإن الكلام في المقابل هو إنجاز لقواعد اللغة، وقد كان اهتمام "دو سوسير" منصبا على اللغة وشكلها.»،[4] فاللغة هي ملكة بشرية، أما الكلام فهو إنجاز فردي، و لا يستطيع المتكلم أن يستخدم أي لغة، ما لم يتمكن من قواعدها.

يقول "سوسير":« وتشمل دراسة اللسان langage جزءين: **الأول**: جوهري غرضه اللغة langue ويتميز بكونه اجتماعيا في ماهيته ومستقلا عن الفرد، وهذا الجانب

---

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ، ص:74.

[2] المصدر نفسه ،ص:70.

[3] المصدر نفسه،ص:74.

[4] سليمان بن سمعون، **اللسانيات البنيوية والدرس النحوي العربي–محاولة تأسيسية لفهم العلاقة–**، دار الضحى للنشر والإشهار، الجلفة– الجزائر، ط1، 2020،ص:42.

من الدراسة هو نفسي فحسب، **والثاني**: ثانوي وغرضه الجزء الفردي من اللسان، ونعني به الكلامparole بما فيه التصويت، وهذا الجزء هو نفسي فيزيائي.»[1] فدو سوسير يرى أن اللسان له جانبان: فردي واجتماعي فهما يكملان بعضهما البعض، فلا لغة بدون كلام، ولا كلام بلا لغة.

فاللسانlangage: حسب ما جاء به "الطيب دبة" في كتابه : «هو ملكة طبيعية غير قابلة للوحدة، و لا للتصنيف، له ثلاثة جوانب: **فيزيولوجي**: يشير إلى قدرة الإنسان الطبيعية على الكلام، سواء في دماغه أو في جهاز التصويت، **فيزيائي**: يتمثل في حركة خروج الصوت من الفم في شكل ذبذبات، وانتقاله عبر الهواء، إلى أذن السامع، **ونفسي**: يتعلق بالعملية الذهنية النفسية المسيطرة على الكلام إنتاجا وفهما، كما يتعلق بجانب من الإجراء التبادلي لدارة الكلام.»[2]

أما عن **اللغةlangue** : فهي «تتحدد بمجموعة من القواعد النحوية والقوانين الاجتماعي مستقرة بشكل تواضعي conventionnel في أدمغة المتكلمين، غير أنها ليست تجريدات خالصة إنما هي حقائق تتموضع في الدماغ، وتستند إلى قدرات طبيعية.» [3]، من خلال ما ذكر سابقا حسب سوسير فإن العلامات اللسانية ليست مجردة، بل هي حقائق متموضعة في الدماغ، كما أنها شكل وليست مادة مضبوطة بقواعد نحوية وقوانين اجتماعية، يكتسبها الفرد من الجماعة وبذلك فهي تمتلك شكلها.

و أما عن **الكلام parol**:فهو« هو ذلك التحقيق الفردي لقواعد اللغة، وهو خاضع لحركتين آليتين متمازجتين: حركة الصوت الفيزيولوجية الفيزيائية، والحركة النفسية للمتكلم

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:115.

[2] المصدر نفسه، ص:116.

[3] المصدر نفسه ، ص.ن.

عبر قدراته الإنجازية على تمثيل قوانين النظام، وتعبيره عن فكره الشخصي.»،[1] يعتبر الكلام عند "دوسوسير" «مجرد سلوك آلي فهو يعتقد أن المتكلم ليس له دور سوى تنفيذ قوانين اللغة التي يتعلمها من إصغائه للآخرين.»[2] والشرط الذي يقتضيه الكلام هو وجود متكلم و مستمع، وله إنتاج فردي خاضع لقواعد اللغة.

من خلال ما سبق يمكننا وضع أهم الفروق بين اللسان واللغة والكلام في الجدول الموالي:[3]

اللسان	اللغة	الكلام
ملكة بشرية	قواعد تواضعية لممارسة ملكة اللسان	تجسيد آلي فعلي لنظام اللغة
اللسان موجود بالقوة	اللغة موجودة بالفعل/بالقوة	الكلام موجود بالفعل
تشمل الفردي والاجتماعي	تحقيق اجتماعي لملكة اللسان	تحقيق فردي لنظام اللغة
يعود إلى قدرة طبيعية(الدماغ وجهاز التصويت)	تخضع لقدرة تنسيقية تواضعية يكتسبها الدماغ من المجتمع	يخضع للآلية النفسية الفيزيائية

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:116.

[2] المصدر نفسه، ص.ن.

[3] المصدر نفسه،ص:118.

قدرات طبيعية	ممارسة اتفاقية مكتسبة	أداء فردي خاص
يصعب تصنيفه	قابلة للتصنيف لكونها ذات بنية واحدة	
	اللغة تؤخد من الكلام	الكلام سابق عن اللغة
	اللغة متموضعة خارج إرادة الفرد	الكلام مرتبط بإرادة الفرد
	دراسة اللغة غاية في ذاتها(غرض جوهري)	دراسة الكلام وسيلة

جدول رقم (1) يبين الفروق بين اللسان واللغة والكلام

في حين نجد "شارل بالي"من أنصار مدرسة جنيف ناقش ثنائية اللغة والكلام بما أسفر عليه من وجهة نظر جديدة فهو ركز على الكلام على عكس "سوسير" الذي ركز على اللغة باعتبارها جوهر الدراسة اللسانية، فكانت نتيجة هذه المناقشة وضع نظرية خاصة بمبدأ التحقيقActualisation، التي تستهدف تحويل اللغة إلى كلام، تحويل المفاهيم المجردة إلى مفاهيم تتصل بالواقع، [1]حيث تتجسد مفاهيم اللسانيات البنوية من خلال رصد العلاقة بين المجرد والمحسوس الواقع.

فمن خلال مناقشته لها« استطاع أن يكون أول مؤسس للأسلوبيات بوصفها من موضوعات لسانيات الكلام، وموضوعها هو دراسة ظواهر التعبير اللغوي المنتظمة بتأثير محتواها الانفعالي، ذلك المحتوى الذي يجعل منها واقعة فردية متميزة؛ وهذا يعبر عن تكريسه لمبدأ الاختيار، في تعريف الأسلوب عند الأسلوبيين، بوصفه حدثا يتجاوز البنية

[1] ينظر: الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:166.

النموذجية للغة مخضعا صياغة الملفوظ لإرادة المتكلم وطريقته الخاصة في التعبير.»[1]، حيث إن إخضاع البنية النموذجية يعني إدراك حرية الاختيار المرتبطة بالمتكلم.

2.1. ثنائية الدال والمدلول:(مفهوم العلامة اللسانيةsigne linguistique):

لاحظ "سوسير" أن العلامة اللسانية لا تقوم بالربط بين شيء واسم، وإنما بين دال(صورة سمعية) ومدلول(تصور ذهني)، والعلاقة بينهما هي اعتباطية قائمة على الاتفاق.[2]

مثل: كلمة (رجل) هي علامة لسانية متكونة من صورة سمعية ومفهوم، أما الصورة السمعية هي

(ر-ج-ل) تسلسل في الأصوات، أما المفهوم هو الخصائص الدلالية التي تحتوي عليها هذه الكلمة و هي: (حي، ناطق، عاقل، إنسان، ذكر...).

إذن: العلامة اللسانية مركبة من وجهين هما: الصورة السمعية image acoustique يتمثل في (الدال) signifiant ، والتصور Concept و يتمثل(المدلول)signifié، يستحيل الفصل بينهما لأنهما وجهين لعملة واحدة.[3]

يرى الباحث باتحاد هذين الوجهين تنشأ العلامة والتي يوضحها الشكل الآتي:[4]

---

[1] الطيب دبة ، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:167.

[2] ينظر :سليمان بن سمعون، **اللسانيات البنيوية والدرس النحوي العربي-محاولة تأسيسية لفهم العلاقة-**، ،ص:43.

[3] ينظر: الطيب دبة ، المصدر السابق ،ص:131.

[4] المصدر نفسه، ص:131.

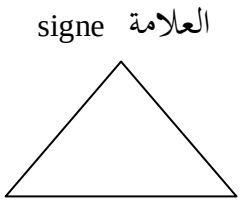

وبهذا الشكل التوضيحي تصبح العلامة اللسانية، في تصور سوسير: «مثالا نموذجيا مصغرا لبنية اللغة الصورية، تلك البنية التي ينظر إليها سوسير من حيث هي مخزون كبير، من التصورات الذهنية والصور السمعية»، [1] فالصوت إذن من مكونات الكلام

3.1. المنهج التزامني synchronique والمنهج الزمنيM.diachronique:

تبنى هذين المنهجين "سوسير" فالمنهج التزامني هو :«منهج اعتمده "سوسير" في ظل نقده للدراسات اللغوية التقليدية المعتمدة على المنهج التاريخي.»[2]

أما عن المنهج الزمني فهو منهج يعتمد على المنهج التاريخي، ويحيلنا المنهج التزامني إلى القانون التزامني وهو:« قانون كليٌّ وشاملٌ يعمل على أساس التوافق بين عناصر اللغة، يُشكِّل كلا موحدا وبنية منتظمة، بينما يُعَدُّ القانون الزمني قانونا خاصا، فهو يرتبط بظاهرة لغوية جزئية تبدو معزولة عن بنية اللغة الكلية، بالإضافة إلى أن فيه يتم انتقال البنى اللغوية من زمن إلى آخر بشكل معزول لا تشكل اللغة عبره نظاما بين وحداتها، وبفعل حوادث يراها سوسير غريبة عن اللغة.» [3]، وبذلك يمكننا فهم البنية عند سوسير

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:132.

[2] المصدر نفسه،ص:109.

[3] المصدر نفسه ،ص :112.

من خلال البحث في مفهوم القيمة اللسانية والعلاقات، وتبدو هذه المفاهيم موضّحة بشكل بارز في مفهوم النظام.

حيث انطلق "الطيب دبة" في تحديده لمفهوم النظام، من الدراسة المقارنة بين المؤرخين التاريخيين واللسانيين البنويين، باعتبار أن النظام ركيزة البحث، ومحور اهتمام البحث اللساني ،حيث ظهرت الإشارة إلى نظامية اللغة في الدراسات التاريخية والمقارنة، كوصف النظام الصوتي للغة، غير أن هذه الدراسة تختلف عما تبناه اللسانيون البنويون منها، فالدراسات التاريخية اعتمدت النظام كوسيلة لدراسة اللغة في تطورها والكشف عن التغيرات التي تطرأ لها عبر التاريخ انطلاقا من الصورة الخطية للنصوص المكتوبة في دراسة تطور القوانين الصوتية

و درسوا وقائع اللغة وظواهرها باعتبارها جزئيات معزولة عن بعضها «فهي تتعارض مع دراسة النظام »[1]

حيث إن دراسة النظام عند البنويين تقوم على العلاقات القائمة بين الوحدات في بنية شاملة، وتعتمد الدراسات التاريخية على تفسير تعليلي للتغيرات الصوتية الحاصلة ، على عكس التفسير البنوي القائم على مبدأ المحايثة، حيث شاع النظام بمفهومه وخصائصه في اللسانيات البنوية ، باعتباره محور الدراسة يتجلى في المنهج التزامني ، من خلال الارتباط الحاصل بين الوحدات بعضها ببعض، يسمح بوصف وتحديد مكوناتها وتفاعلات الوقائع اللغوية في مرحلة زمنية محددة [2] الذي يكشف انتظامها الداخلي القائم على تماسك الوحدات، وهذا ما يحيلنا إلى نظامية اللغة لأن النظام يقوم على آلية التشابه والاختلاف، ومن ثم التقابل والتباين، حيث يكون التقابل في المحور الاستبدالي في حين

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ، ص:79.

[2] ينظر: المصدر نفسه ،ص:80.

التباين يكون في المحور التركيبي، وهنا بإمكاننا رصد العلاقة بين النظام والبنية حيث تتشكل البنية من العلاقة بين القيم اللسانية والعلاقات بين المحورين.[1]

المطلب الثاني: المصادر

ومن المصادر التي اعتمد عليها الباحث في تحليل مفهوم (البنية) في الجانب النظري،نجد حديثه عن نشأة البنوية، و إشارته إلى الباحث "عمر مهيبل" في كتابه البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، قائلا: «حيث بدأت تختفي من الساحة الفكرية الفلسفية مفاهيم القلق والحرية والالتزام لتحل محلها مفاهيم النسق و البنية»، [2] فتعد تلك المفاهيم من الموضوعات الأساسية في الفلسفة الوجودية حيث إنها اختفت وظهر في مكانها مصطلحا البنية والنسق، وأيضا الكتاب المترجم "لجون ستروك" ترجمة مُحَمَّد عصفور" والذي يحمل عنوان البنوية وما بعدها، عند حديثه عن مجال اللسانيات مع "دو سوسير" قائلا: «وتُسنَد على أعماله النظرية الخاصة باللغة الطبيعية أو الإنسانية التي تعود إلى أوائل هذا القرن،كلُّ الأعمال البنوية الحديثة»[3]، وأيضا اللساني "روجي فان دوفالد" في كتابه مقدمة في منهج اللسانيات البنيوية،«تظهر اللسانيات البنوية– من منطلق علم المناهج العام– بوصفها علما يمثل موضوعُه درجة عالية من التعقيد، إنها علم لنظام Science d'un systéme وعلم لمنهج»،[4] وأيضا كتاب "ديكرو وتودوروف" المعنون ب "المعجم الموسوعي في علوم اللغة"، وغيرها من المراجع التي تحيل على منهج الدراسة

[1] إضافات الأستاذ المشرف.

[2] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:75.

[3] المصدر نفسه،ص:77.

[4] المصدر نفسه ،ص،ص:69، 70.

اللسانية، غير أنه أشار أيضا إلى بعض المراجع التي تحيل إلى مجال اللسانيات التوليدية مثل إشارته مثلا إلى نعوم تشومسكي، حيث يقول: «يبدو لي أن نقطة الضعف الرئيسة في مقاربات البنويين (...)لهذه المواضيع (يقصد ما يتعلق بدراسة اللغة والفكر) هو الاعتقاد في غياب التفسيرات العميقة (...) و في أن أولى الافتراضات، هي ما يجب أن يسمح بتفسير بعض الظواهر التي يمكن لحظها»[1] وغيرها من المصادر...

كما اعتمد "الطيب دبة" في تحليله لمفهوم النظام على رأي "فان دوفالد" في مقارنته للدراسات التاريخية والبنوية «أن ما يفرق بين منهج اللسانيات البنوية،و منهج اللسانيات التاريخية ،أن مؤرخي اللغة لم يكونوا (في ظل تعلقهم بالمنظور التاريخي)على استعداد –بصورة كافية–لإدراك السمات الجوهرية و الأسس المنهجية لمفهوم النظام»[2]

يرى "فان دوفالد" عدم تمكن مؤرخي اللغة بالأسس المنهجية لمفهوم النظام، خاصة في تصور اللغة أنها مجموعة أنظمة فرعية (صوتية،صرفية، نحوية).

واعتمد على "دوسوسير" في رصده لمفهوم النظام، من خلال كتابه " C.L.G "محاضرات في اللسانيات العامة".*

و استند إلى تعريف "عبد الرحمان الحاج صالح" للنظام بقوله: «التناسق في ذاته كعامل له كيان على حدة و بالأحرى تأثير في المجموع و في أجزائه»، [3] أي أن الوحدات اللغوية تعمل من خلال علاقاتها داخل النظام.

---

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:72.

[2] المصدر نفسه ،ص:80.

[3] المصدر نفسه ،ص:82.

*الذي يُعد أول من أثار مفهومه وعمل على تجسيده في البحث اللساني.

أما في حديثه عن قيمة العلامة اللسانية في مبدأ الاختلاف والتشابه، ذكر رأي اللساني "ج.جيوم"Guillaume.G «أن قيمة العلامة اللسانية مرتبطة باستعمالاتها الممكنة في الخطاب وليس بتقابلها الصوري مع الوحدات الأخرى داخل النظام»[1].

المطلب الثالث:مجالات اهتمام الباحث

يهتم الباحث الطيب دبة بمجال اللسانيات العامة، ولديه مخبر بعنوان مخبر اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات بكلية الآداب واللغات جامعة الأغواط، والملفت للانتباه في كتابه المبادئ هو اهتمامه بمفهومي البنية والنظام، ذلك أنه يشير إلى أن بحثه هذا يقف على دراسة لسانية بالتحليل والتفسير، ويصفها بأنها دراسة تحليلية إبستمولوجية.

- يتناول "الطيب دبة" في كتابه أيضا، مبادئ اللسانيات في جانبها البنوي، فهذا الأخير ركز عليه للمكانة التي يحتوي عليها في إنشاء علم اللسان الحديث.
- كما ذكر أهم المفاهيم والنظريات، التي قامت عليها اللسانيات البنوية .
- ذكره للأسس الفكرية والمنهجية، التي انبثقت منها وخضعت لأطرها الإبستمولوجية.
- ركز على تعريف الأسس التي قامت عليها اللسانيات البنوية، بشرحها وتحليل أبعادها

[1] الطيب دبة ، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:146.

و تتبع آثارها مع كل مبدأ أو مفهوم، بما يعين على فهم المبادئ والنظريات وفوارقها في أبعادها المفهومية ونقاشاتها الفكرية، و امتداداتها التنظيرية، وعلى تصنيفها والمقابلة فيما بينها في ظل تموضعها ضمن اتجاهاتها ومدارسها المختلفة.

- مناقشته لإشكالية المصطلح "علم اللسانيات" مع الإشارة إلى الخصائص المحددة لتعريفه باعتباره علما جديدا في دراسة اللغات.
- ذكره لأبرز التقابلات المنهجية الواردة بين المذاهب اللسانية الثلاثة مذهب اللسانيات البنوية، مذهب اللسانيات التوليدية التحويلية، ومذهب اللسانيات التداولية.[1]

المطلب الرابع:المفاهيم (التحديد والتعريف):

هناك مجموعة من المفاهيم التي تتكرر في كتاب المبادئ، ولعل أهمها البنية والنظام بوصفهما مفهومين أساسيين، بالإضافة إلى مفاهيم: الشكل ،والدلالة ،والقيمة، والتباين والتشابه والاعتباطية، المعيارية الوصفية، ومفهوم المعنى، وغيرها...

فإذا انطلقنا من مفهوم البنية، فإننا نجده يرتبط بمفهوم النظام، ويتعلق بالبنى من حيث هي وحدات معزولة (علامات لسانية)، حيث يورد "الطيب دبة" تعريفًا في المعجم الكبير للسانيات وعلوم اللغة ل"جان ديبوا" حول البنية قائلا: «إن البنية ابتداءً، نظامٌ يعمل وفق مجموعة من القوانين (بينما لا تملك العناصر اللسانية إلا مجموعة من الخصائص)»،[2]من خلال هذا التعريف اعتبر البنية تتحقق بمفهوم النظام وذلك بشروط، بالإضافة إلى أنها تحكمها قوانين، كما أنه ركز على العناصر اللغوية وقيمتها، التي تستمد من خلال علاقة الوحدات بعضها ببعض انطلاقا من التقابل والتباين والتشابه والاختلاف.

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية إبستمولوجية**،ص-ص:11-14.

[2] المصدر نفسه،ص:66.

و يتحقق التقابل في الاستبدال، والتباين في الاختلاف، وهذا هو أصل التحليل اللساني من المنظور البنوي ، ولذلك « البنى تتحدد عن طريق مجموعة من العلاقات فيما بين العناصر، فلا العنصر ولا الكل بإمكانه أن يشكل البنية، إن الذي يشكل البنية هو العلاقات فحسب» [1]،ومعنى هذا أن البنية تتكون من عناصر داخلية، تقوم بينها علاقات، وتربطها أحكام وقوانين، تميزها عن غيرها فبنية أي جملة يكمن في الانسجام الذي يشكلها.

و «أكد "ستراوس" أهمية الصلة بين البنية والعلاقات فلا يوجد فرق بين (نظم) "الجرجاني" وبين (نسق) "سوسير" فكلاهما يؤدي معنى البنية». [2] أي لا يوجد اختلاف بينهما.

كما حدد " كلود ليفي ستراوس" مفهوما للبنية قائلا: «تتألف من عناصر، إذا ما تعرَّض الواحد منها للتغيير أو التحول، تحولت معه باقي العناصر الأخرى» [3] أي أنها تقوم على دراسة العلاقات، التي تربط بين أجزائه، وهذه الأخيرة تستمد معناها من الكل.

ففي الجانب النظري للكتاب ، أشار الباحث إلى الاختلاف الحاصل بين البنيويين الأوروبيين والبنيويين الأمريكيين، وذلك عند دراسته لمبادئ اللسانيات البنيوية الأمريكية، على أساس أن اللسانيات الأوروبية وتحديدا البنيوية ارتبطت بالعالم اللساني دو سوسير، أو بالمنهج الوصفي التزامني في دراسة اللغة ، حيث اهتم "دو سوسير" بالمنهج الوصفي، باعتباره المنهج المناسب لدراسة اللغة ووصفها في فترة زمنية محددة ، للوصول إلى القوانين

---

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ص،ص: 66،67.

[2] المصدر نفسه،ص:67.

[3] المصدر نفسه ،ص:68.

التي تحكمها، وضبط بنيتها الداخلية والخارجية، وذلك في سياق نقد هـ لمنهج الدراسة التاريخية.

فالبنوية الأوروبية تبرز سمتها المميزة، أنها ترتكز على مبدأ الوظيفة التواصلية وتسمي لسانياتها باللسانيات الوظيفية، فالوظيفيون «هم اللسانيون الذين ينطلقون في دراستهم للغة، من مبدأ البحث عن الوظائف، التي يمكن أن تؤديها الوحدات اللغوية» [1] أمثال "أندري مارتيني" A.martinet رائد المدرسة الوظيفية، التي لم تنطلق من عدم بل كانت أفكار "دو سوسير" لها فضل في تأسيس هذه المدرسة.

ويطلق مصطلح الوظيفة لدى البنويين على« الدور (أو العمل)الذي يؤديه عنصر لساني، (فونيم، مورفيم، كلمة، مركب)، في البنية النحوية للملفوظ Enconcé،كوظيفة المسند إليه والمسند، اللتين تحددان العلاقة الأساس في الجملة»[2]

وتبرز مبادئ التحليل الوظيفي في اللسانيات البنوية الأوروبية في أربعة اتجاهات: منها ما يتعلق بمصطلح البنية نجد:

1. المدارس الأوروبية:

1.1. **مدرسة جنيف:** «فهي امتداد مباشر لما جاء به "سوسير" مجالها لسانيات الكلام،من أهم أعلامها: "شارل بالي"ch.bally(1865-1947)، و"ألبرت سيشهاي"A.sechehaye (1870-1946)، و"هنري فراي"H.frei (1899-1980)

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:162.

[2] المصدر نفسه ، ص.ن.

و "روبيرت كوديل"R.godel(1902-1984) ، فهؤلاء استطاعوا أن يوجدوا نحوا منطقيا ونفسيا بالإضافة إلى تمسكهم باللسانيات التزامنية.»[1]

فالوظيفة إذن هي العلاقة القائمة بين مكونات الجملة، فأي تغيير صوتي يطرأ على الكلمات يليه تغير دلالي، أما في ما يخص العلاقة بين الوظيفة و البنية، فهو «مرتبط بالحديث عن الفروق بين ضروب التراكيب، فالتراكيب لا تستعمل في نمط مقامي واحد، بل في أنماط مقامية متباينة، استجابة لمقتضيات الحال، فالتباين في الأنماط المقامية، يستلزم التباين في التراكيب ولهذا يقوم الدرس الوظيفي التداولي برصد الفروق القائمة بين أنماط التراكيب، تبعا للأنماط المقامية التي تنجز فيها»، [2] فهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

و ناقش "شارل بالي" ثنائية اللغة والكلام (و التي أشرنا إليها سابقا في المنطلقات)، وكما وضع نظرية مبدأ التحقيق « جاءت هذه النظرية من مناقشته للغة والكلام، والتي تستهدف تحويل اللغة إلى كلام ، تحويل المفاهيم المجردة إلى مفاهيم تتصل بالواقع، أي تحويل المفترض Virtuel إلى متحقق Actualisé »،[3] أي إخراج اللغة من المجرد إلى المستعمل.

ومن خلال اهتمامه بثنائية اللغة والكلام ومناقشته لها يكون أول مؤسس للأسلوبيات، هذه الأخيرة من منهج لسانيات الكلام، وموضوعها هو «دراسة ظواهر التعبير اللغوي

---

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:165.

[2] هدى بن عزيزة، **علاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم للسكاكي** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف الأستاذة الدكتورة: يمينة بن مال، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات ، شعبة اللغويات، قسم اللغة العربية وآدابها،2008/2007،ص:33.

[3] المصدر نفسه ، ص:166.

المنتظمة بتأثير محتواها الانفعالي» [1]فهنا وصفت أسلوبية "بالي" بأنها انفعالية،كما أن «ذلك المحتوى الذي يجعل منها واقعة فردية متميزة، وهذا يكرس مبدأ(الاختيار)، في تعريف الأسلوب عند الأسلوبيين، بوصفه حدثا يتجاوز البنية النموذجية للغة مخضعا صياغة الملفوظ لإرادة المتكلم وطريقته الخاصة في التعبير» [2]تنسب الأسلوبية التعبيرية ل "شارل بالي" فهو خالف أستاذه"دو سوسير"، حول اللغة والكلام فاعتبر اللغة نتاج اجتماعي، أما الكلام فهو نتاج فردي.

2.1. حلقة براغ اللسانية(الوظيفة الفونولوجية):

زعيمها "فلم ماتسيوس" V.Mathesius،اهتم «بتحليل البنية الأولية البسيطة للغة وهي الفونيم من أجل العثور على خصائصها التقابلية وسماتها الوظيفية »[3]

إذن فالفونيم هو أصغر وحدة صوتية، وظيفته التبليغ ويكتسب ميزة تغيير اللفظ والمعنى، كما أن

الفونيم يدرس ضمن منهج اللسانيات التاريخية، وما يميزها أن التغيُّرات الصوتية، تتم من خلال علاقات التأثر والتأثير داخل البنية المتكاملة، والمتموضعة في إطارها التزامني.[4]

---

[1] الطيب دبة ، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:167.

[2]المصدر نفسه،ص.ن.

[3]المصدر نفسه ،ص:180.

[4] ينظر: ، المصدر نفسه ،ص.ن.

فمدرسة براغ سعت إلى توجيه الدراسة التاريخية توجه وظيفي في ضوء المنهج التزامني، أي أن البنية في الدراسة الفونولوجية، ترتبط بملاحظة العلاقات بين الفونيمات، مثل دراسة الفونيم في العلاقة التركيبية.

3.1. **الوظيفية التركيبية عند أندري مارتيني:** ترتكز على مبادئ هي :

– وظيفة اللغة:

يعتقد "مارتيني" أن «الوظيفة الأساسية للسان البشري، هي ما يسمح لكل إنسان أن يبلغ تجربته الشخصية لغيره من الناس» [1] فوظيفة اللسان هي التبليغ، بحيث يستطيع أي إنسان أن يعبر عن تجربته الشخصية، عن طريق هذه الوظيفة، في حين هناك وظائف أخرى تؤديها اللغة، لكنها ثانوية وهي وظيفة التعبير عن ما يجول في النفس ، والخاطر من مشاعر وأحاسيس و انفعالات،دون اللجوء إلى وظيفة التواصل[2]

كما يرى« أن دراسة وظيفة العناصر اللغوية أمر ضروري، لكونها الأداة المؤمنة للتواصل بين البشر ومن هنا لا تكفي معرفة أن اللغة تتشكل عناصرها في صورة بنى متراصة، بل لابد من معرفة وظائف هذه البنى.» [3] فاللغة هي بنية ووظيفة يستعملها الإنسان ، ليتسنى له ترجمة أفعاله وتلبية حاجاته للتواصل، و يلاحظ هنا أن مفهوم البنية عند "مارتيني" يرتبط بمفهوم الوظيفة وخاصة الوظيفة التركيبية النحوية، من خلال مجموعة من المفاهيم التي تبيّن خصوصية بنية التركيب، ومن ثم بيان أسس اللسانيات البنوية.

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:181.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص،ن.

[3] المصدر نفسه ، ص.ن.

- **مبدأ التقطيع المزدوج Double Articulation**:«إن المراد بالتقطيع المزدوج هو ذلك المبدأ الذي يمكّن من تحليل تراكيب اللغة إلى وحدات محدودة و نهائية في كل لغة.»، [1] كل اللغات خاضعة لهذا التقطيع المزدوج، و ينقسم هذا التقطيع إلى مستويين من التحليل:

المستوى الأول : يتمثل في المونيمات، وهو: «ذلك المستوى الذي يقوم على اعتبار أن أي ظاهرة من ظواهر التجربة البشرية يراد إبلاغها، أو أي حاجة من الحاجات التي يراد تعريفها إنما تُحلل إلى سلسلة من الوحدات، لكل منها صورة صوتية ومعنى» [2] حيث تتجزأ هته المونيمات إلى وحدات، إلى أن نصل في آخر المطاف إلى أصغر وحدة غير دالة، وتتحدد بكونها«وحدات غير قابلة لأن تحلل إلى وحدات أصغر ذات معنى»، [3] فالمونيم يتكون من وحدات ذات صورة صوتية ودلالية.

أدرج "الطيب دبة"مثالا لتبيان معاني الوحدات والمثال هو: (قرأَتِ الطالبةُ كتابين) تحلل هذه الجملة إلى تسع مونيمات وهي على النحو التالي[4]:

قرأ/تْ/ال/طالب/ة/ـُ/كتاب/ي/ين.

---

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:182.

[2] المصدر نفسه ،ص:183.

[3] المصدر نفسه، ص.ن.

[4] المصدر نفسه ،ص،ص:183، 184.

الوحدة	معناها
قرأ	وحدة معجمية
تْ	دلت على التأنيت
ال	دلت على التعريف
طالب	وحدة معجمية
ة	دلت على التأنيت
ــُ	دلت على الفاعلية
كتاب	وحدة معجمية
يْ	دلت على المفعولية
ين	دلت على التثنية

جدول رقم (02) بيان معاني الوحدات (المونيمات)

بحيث «لا يمكن أن يتجاوز التحليل هذا الحد إذ لا يمكن أن تحلل كلمة /كتاب/مثلا إلى «كتا» فقط، أو «تاب» فقط لأنهما وحدتان غير دالتين»[1]

[1] الطيب دبة ، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:184.

أما **المستوى الثاني** :تسمى وحداتها بالوحدات غير الدالة وهي الفونيمات phonèmes،يتم التحليل فيها داخل الوحدات الدالة، و يؤدي إلى تغيير في المعنى [1]، و قدم" الطيب دبة" مثالا يوضح فيه ذلك وهو: «كلمة (كتاب) يتم تحليلها في هذا المستوى إلى وحدات غير دالة وعددها خمسة: /ك/ـِ/ت/ا/ب/»[2]

- **مبدأ الاقتصاد اللغوي:** «يقوم هذا المبدأ في بنية اللغة على أساس العلاقة بين بنية اللغة من جانب (وهي عبارة عن وحدات محدودة) ووظيفة اللغة (وهي مجال واسع لا حدود له والمراد به التعبير عما تتطلبه حياة البشر من تجارب وحاجات متجددة لا حصر لها)من جانب آخر.»[3] ويساعده مبدأ التقطيع المزدوج الذي يعتمد على الوظيفة التواصلية بحيث تتم ب (المونيم والفونيم) «وتبرز أهمية الوظيفة التي تؤديها الوحدات الدالة(المونيمات)، في كونها تستعمل في صياغة تراكيب متنوعة الدلالة، بتنوع تجارب المتكلمين وحاجاتهم، على الرغم من محدوديتها»[4]

في حين وظف "الطيب دبة " مثالا لكلمة (كتاب) فهذه الكلمة تحمل عدة سياقات نذكر منها:

﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ ﴾ **النور: ٣٣**

(أي المكاتبة)

---

[1] ينظر: الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ، ص:184.

[2] المصدر نفسه،ص:185.

[3] المصدر نفسه ، ص.ن.

[4] المصدر نفسه،ص:186.

﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ **النساء: ٢٤** (أي عهده و ميثاقه عليكم).

يقضي القاضي بين المتخاصمين بكتاب الله (أي بحكمه الذي أنزل في كتابه). »[1]

4.1. حلقة كوبنهاجن: روادها هما فيجو بروندال(1887-1942)ولويس هيلمسليف(1899-1965)

تمثلت إسهامات "هيلمسليف*" بتوجه لساني سماه الجلوسمية، وهو امتداد لما قدمه دوسوسير.

ومن جهوده توسيعه لمبدأ "سوسير "الذي يسعى إلى إمكان« استخراج معطيات هذا التنظيم اللساني من المادة التي ينتظمها، وعليه فالبنية في نظره قابلة للانفصال عما تبنيه»[2]، هذا الانفصال يتجلى «في اللغة العربية التي استطاع نحاتنا القدامى أن يستخرجوا منها بنيتها، و أن يفصلوها عنها، إذ جعلوا لكل لفظ وحدة مجردة سموّها الوزن أو المثال وصاغوها من ثلاثة حروف هي :[ف، ع، ل] كما في قولنا: الصيغة (إفعال) هي وزنٌ(أو مثال) لكل مصدر فعله على وزن(أفعل) مثل: [أكرم: إكرام، أقبل: إقبال، أعطى: إعطاء...]»[3]

*استعمل "الطيب دبة "في كتابه مبادئ اللسانيات البنوية ثارة هلمسليف وثارة أخرى بالمسليف.

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:186.

[2] المصدر نفسه، ص:202.

[3] المصدر نفسه، ص.ن.

كما ينظر "يالمسليف" إلى اللغة باعتبارها شكلا لا مادة، بحيث ميز في البنية اللغوية بين مستوى التعبير (الدال)، و مستوى المحتوى(المدلول)، [1] وهو ينطلق من مفهومي التعبير والمحتوى بدل الدال والمدلول، ففي دراسته للسانيات، اعتمد على الجانب الصوري(الشكلي) وأقصى الجانب المادي.

يحدَّد "يالمسليف" البنية «بأنها نسيج من المتعلقات dépendances ، أو الوظائف(بالمفهوم المنطقي الرياضي للمصطلح)» [2] ومن مهام اللسانيات البنوية، أنها تركز على دراسة الوظائف وأنواعها.

كما أنه لا يهتم بدراسة الوحدات في مظهرها المادي بل ينطلق من الصور، فاللغة من حيث طبيعتها هي أقرب من الشكل.

أما في ما يخص النظام، فيتحدد مفهومه ضمن مجموعة من المفاهيم :القيمة، العلامة ، التشابه الاختلاف.

فعندما ناقش "الطيب دبة "مفهوم النظام، أشار إلى علاقة الدلالة بالقيمة، بما يفسر أن العلامة اللسانية تستمد قيمتها الدلالية عندما تتجلى في استعمالها بما يقابلها مع غيرها من الوحدات اللغوية «التقابلات الخلافية التي هي ثمرة النظام ومحصَّلته»، [3] و هذه التقابلات تقوم على مبدأ التشابه، و الاختلاف، والتقابل والتباين.

الاختلاف يعمل على تحديد قيمة العلامة اللسانية من خلال الاختلافات الحاصلة مع ما يقابلها مثل (كاتب) اسم فاعل، لا تحصل على قيم خلافية، إلا في

---

[1] ينظر: الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:203.

[2] المصدر نفسه ،ص:204.

[3] المصدر نفسه ،ص:145.

تقابلها مع غيرها من الكلمات التي تندرج في سياق تشابهي معها ، مثل (مكتوب) دال على اسم مفعول[1]

و بالتالي فالنظام الذي تنتمي إليه العلامة اللسانية له علاقة باللغة المدروسة.

و يكون الاختلاف إما سلبيا إذا كانت العلامة اللسانية منعزلة عن نظامها، ليس لها وظيفة في تقابلها لعدم وجود صلة بين الوحدات في التذكير والتأنيث والعدد وغيرها، و إما ايجابيا ذا وظيفة و معنى يكسبه نظام اللغة، ما يميزه عن باقي الوحدات من خلال تقابلات انطلاقا من الاختلافات في الصرف أو النحو أو الفونولوجيا[2].

وعرف النظام بأنه :«نظام من القيم أي ما تحمله تلك الوحدات من اختلافات معنوية فيما بينها»[3]

و ارتأى إلى وجود فرق بين الدلالة، التي تستمد من سياق تقابلي، في مجموع الوحدات خارج نظام اللغة، على عكس القيمة التي تنتج من العلاقات الخلافية بين العلامات من النظام الداخلي للغة.

أما من ناحية العلاقات التركيبية و العلاقات الترابطية الاستبدالية، يتحقق النظام اللساني من خلال العلاقات التي تربط بين الوحدات اللغوية، وعمل "دو سوسير" على شرحها في ثنائية الاستبدال والتركيب.

ويقصد **بالعلاقة الترابطية** : المحور الذي يتجسد في الذهن من خلال إدراك العلامة أو الوحدة اللغوية في معزل عن التركيب، ومع استحضار ما يمكن أن يحل محل

---

[1] ينظر: الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ، ص:145.

[2] ينظر: المصدر نفسه،ص:146.

[3] المصدر نفسه ،ص:147.

الوحدة في استبدالها بغيرها من الوحدات في سياق ترادف أو تضاد أو تجانس [1]، أو في الأصوات في الوحدة المفردة.

أما **العلاقة التركيبية** : تتمثل في العلاقة القائمة بين الوحدات في التركيب و هي متجاورة بحيث تؤثر في بعضها البعض، و علية تتجلى قيمة النظام من خلال العلاقات القائمة.

و يكمن النظام في تقابل الوحدات اللسانية مع غيرها في محور الاستبدال، فكلمة (العلم) في جملة العلم سبيل الريادة، تتقابل كلمة (العلم) مع كلمات أخرى تتشابه معها في سياق الترادف مثل : المعرفة والدراية ، وفي سياق التضاد مثل: الجهل والسفاهة ...[2]

ومن هذه التقابلات تستمد الكلمات قيمتها من الاختلاف والتشابه، كونهما مصطلحين لابد من توافرهما على الكلمات، لأن لكل كلمة اختلاف وتشابه.

كما عملت الدراسات البنوية على المبدأ التجريدي (الصوري)، في تحليل مستويات النظام الداخلي للغة من خلال العلاقات والتقابلات، فالتقابلات تتحقق ضمن المحور الاستبدالي، وتتباين الوحدات في التركيب، مثلا التقابل بين الاسم والضمير والصفة والظرف لأنها تأخذ السمات الشكلية للاسم مثلاً.

ويعد "دوسوسير" أول من عرض الأسس المنهجية والنظرية للبحث اللساني البنوي، قائما على نقد الدراسات التاريخية السابقة متبنيا اللغة موضوعا للدراسة والوصف و التحليل، باعتبارها نظاما.

---

[1] ينظر : الطيب دبة ، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ، ص:153.

[2] ينظر: المصدر نفسه،ص:154.

ولقد حظيتْ آرا ؤه انتشارا في البحث اللغوي، وعليه تشكلت مدارس تبنت آراءه كنظريات ومبادئ، منها مدرسة جنيف، وحلقة براغ، والمدرسة الجلوسيمية، ويتجلى مفهوم النظام فيها من خلال ما يلي:

1) مدرسة جنيف:

تبنت آراء "دو سوسير" في اللسانيات البنوية، التي تقوم على الدراسة الوصفية والتزامنية،حيث ظهرت مع "شارل بالي"و "هنري فراي"و"ألبرت سيشهاي"، انصب اهتمامها على لسانيات الكلام.

حيث عمل "شارل بالي" بحث في المقارنة بين نظام اللغة الفرنسية والألمانية، حيث تميزت دراسته باهتمامه بالكلام، متجاوزا اللغة في شكلها الصوري، إلى التحقيق الفعلي لقوانين اللغة فهو «يعُدّ الفونيم مفترضا ما دام معزولا منظورا إليه في ذاته، بينما يعدّه متحققا منذ أن يظهر في سلسلة كلامية دالة »[1]

ويرى "شارل بالي" في النقل الموضعي أن وظيفة الكلمة حسب موقعها في التركيب، مثال(قلبك حجر)حيث يؤدي الاسم الجامد وظيفة الوصف، وهو كلمة قاس في (قلبك قاس)، فهنا أدى معنى الوصف، [2]لأن بنية التركيب الاسمي لا تقبل الاسم الجامد في موضع الخبر إلا إذا أدّى معنى الوصف.

و اعتمد كذلك "هنري فراي" في دراسة ظواهر الكلام، على منظور وظيفي في تفسير وقائع اللغة وانحرافاتها عن النظام، ضمن مجموعة من الوظائف، منها وظيفة التماثل،

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص،166.

[2] ينظر: سليمان بن سمعون، **اللسانيات البنيوية والدرس النحوي العربي–محاولة تأسيسية لفهم العلاقة–** ،ص47.

والمخالفة والتعبيرية، حيث تتبث نظامية اللغة من خلال التماثلات الحاصلة بين العلاقات الاستبدالية والتركيبية، ومن الاختلافات.[1]

2) حلقة براغ:

تأثرت بمبادئ "سوسير" في دراسة اللغة باعتبارها نظاما وظيفيا ،برزت أعمال "فلم ماتسيوس" و"توربتسكوي" و "رومان جاكبسون" في ميدان الفونولوجيا ومفهوم الفونيم، ترى أن اللغة تقوم أساسا على الوظيفة التواصلية.

كما نجد اللساني "أندري مارتيني" في اللسانيات الوظيفية، وهو أحد أبرز مؤسسي اللسانيات البنوية في أوروبا، وقد كان «من بين أهم اسهاماته في هذا المذهب اللساني الكبير مفاهيمه ونظرياته، التي أسس بها اللسانيات الوظيفية على المستوى التركيبي للغة.» [2]، حيث وضح "الطيب دبة" في هامش كتابه، قصد مارتيني «أن اختلاف اللغات إنما يرجع إلى اختلاف بنوي في تنظيم الوحدات اللغوية، من أجل تحليل التجربة ذاتها»،[3] أي أن لكل لغة نظامًا يميزها عن غيرها من اللغات الأخرى.

وانطلق "مارتيني" في التحليل الوظيفي للوحدات، من مبدأ التفريق بين وظائفها، من خلال العلاقات القائمة بينها، حيث «إن المونيم تتحدد قيمته الدلالية و الوظيفية، من خلال صلته بالمونيمات الأخرى المجاورة له في السياق»[4]

3) حلقة كوبهاجن:

---

[1] الطيب دبة ، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:168.

[2] المصدر نفسه،ص:181.

[3] المصدر نفسه ،ص:182.

[4] المصدر نفسه ،ص:187.

اعتمدت دراسة "فيجو بروندال" و"هيلمسليف" التحليلية، على مبدأ التقابل في التحليل الصرفي، والدلالي للظواهر اللسانية، وكان هدف "هيلمسليف" مرتكزا على دراسة الجانب الصوري(الشكلي)، من خلال العلاقات بين الوحدات التي يبرزها النظام «إن هذه العلاقات تشكل نظام لغة ما»[1]

ويرى في تحديده لأنواع العلاقات الاستبدالية، بين مبدأ التبديل الذي يكون بين كلمات بتبديل بعضها ببعض إلى تغيير المعنى بدوال، مثل: العمة والخالة في العربية، وبين مبدأ التعويض الذي «يكون بين لفظتين متعالقين استبداليا» [2]، ويكون بين كلمات، حيث لا يؤدي تبديلها إلى تغيير معنى دالين لهما مدلول واحد كما، بين أعطى ومنح، حيث تساعد هذه المبادئ على رصد العناصر المكونة للعلامة.

4) **المدرسة الانجليزية:** تعد من المدارس المكملة لمبدأ الوظيفة، تستند إلى اللساني "فيرث" الذي يرى أن مفهوم النظام يتجلى في الاستبدال، من خلال العلاقات التي تحدث فيه، والعالم الصوتي "دانيال جونز"الذي اهتم بالدراسة الصوتيةوتصنيف الفونيم ماديا، من حيث وصف الأصوات وتصنيفها ووضعها في نظام مجموعات.[3]

3. المدارس الأمريكية:

أما اللسانيات الأمريكية فارتبطت بتوجهات أنثروبولوجية اجتماعية، كما نجد إشارة الباحث الطيب دبة أيضًا إلى المدرسة النفسية مع "إدوارد سابير"، والمدرسة

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:205.

[2] المصدر نفسه،ص:208.

[3] ينظر: المصدر نفسه ،ص،ص:230، 231.

السلوكية مع "ليونارد بلومفيلد"، والمدرسة التوزيعية مع "زيليغ هاريس"، ولكل مدرسة مفاهيمها اللسانية ولكنها تتقاطع في مفهوم البنية.

من ناحية مصطلح البنية،اهتم "سابير" «بمفهوم الصورة، وبنى عليه مفاهيمه، وأعطاه أهمية مركزية ومنحه الأولوية منهجيا على مفهوم الوظيفة، على الرغم من أن الوظيفة تسبق الصورة.»[1] فالصورة والوظيفة عنده يكملان بعضهما البعض وينشطان معا، ولسانياته تقوم عليهما حيث يقول:«إن دراستنا لا تهتمّ بمكوّنات الآلية الملموسة للغة(يعني في مظهرها الفيزيائي) و لا بعملها، وإنما تهتم بالوظيفة والصورة في هذا النظام الرمزي الاعتباطي الذي نسميه اللغة.»[2]

إضافة إلى ذلك «ظهر مبدأ منهجي آخر، رافق دراساته الصورية، و أصبح أثرا لازما ،و هو مبدأ التصنيف، ويقصد به تصنيفه للغات، وهذا المبدأ ارتبط بالبنوية الأمريكية ارتباطا ظاهرا»[3]

أما من حيث مصطلح النظام، ظهرت اللسانيات الأمريكية، استجابة لاحتياجات انثروبولوجية، للبحث عن مشكلة الأجناس البشرية، حيث عملت على دراسة وتصنيف اللغات الهندية الأمريكية، والكشف عن البنية الفكرية والنفسية للهنود الحمر، وتبنت مجموعة من المبادئ منها الاهتمام باللغات المنطوقة لا المكتوبة، والدراسة الصورية للغة، وخاصة عند "سابير" في نظريته النسبية.[4]

---

[1] ينظر: الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:239.

[2] المصدر نفسه ،ص:240.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص.ن.

[4] المصدر نفسه ، ص:237.

1.2. طلائع البنوية الأمريكية مع إدوارد سابير:الذي« يعد من أبرز اللسانيين الأوائل الذين ساهموا في إرساء قواعد اللسانيات البنوية الأمريكية »، [1] وضع أسس تحليل تزامني للنظام اللساني، أي دراسة اللغة في مرحلة زمنية ومكان محددين، للتعرف عن نظامها واعتمد على دراسة شكلية (صورية)، تساعده في وصف اللغة والكشف عن خصائصها فهو يرى بأن «تدرس الصورة اللغوية باعتبارها نظاما »، [2] وقد اهتم "سابير" بدراسة الصورة والوظيفة، خاصة في الدراسات الصوتية، حيث نتج عن هذا الاهتمام مبدأ التصنيف اكتشف من خلاله أنواع اللغات (عازلة وضعيفة اللصقية والمعربة واللغات الرمزية واللغات الاندماجية)،كما«أن اللغات تعود في تكوينها وفي عملها، إلى نظام من الوحدات»[3]، أي إن انتظامية اللغة تكون من خلال مجموع العلاقات ووظائفها، وقد أشار الطيب دبة في هامش كتابه أن "سابير" يسمى وحدات النظام اللساني بالرموز، لأن الصورة الذهنية متصلة بالمعنى بكيفية ترميزية، تستمد مرجعتيها من الاتفاق الاجتماعي، وهو أول من تطرق إلى دراسة مفهوم الفونيم، وقيمة الصوت التي تتحدد من وظيفته في التركيب.

[1] الطيب دبة ، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ، ص:238.

[2] المصدر نفسه ، ص:240.

[3] المصدر نفسه،ص: 239.

2.2. اللسانيات التوزيعية (السلوكية) عند بلومفيلد:

يُعد "بلومفليد" رائد اللسانيات الأمريكية البنوية، وواضع الأسس المنهجية للتصورات اللسانية الجديدة «كانت دراسته اللغوية في مبدئها معتمدة على المنهج التاريخي، ثم تحولت إلى المنهج البنوي فيما بعد »،[1] اعتمد في دراسته للغة على منهج علمي «المنهج الاستقرائي التجريبي، الذي لا يعترف بالمعرفة المبنية على الحدس والتخمين، بل يعتمد على المعرفة العلمية بحيث يكون الوصف اللساني مستقلا تماما ومبنيا فقط، على ظواهر لسانية قابلة للتحديد والملاحظة، بوصفها تتشكل من وحدات لسانية »، [2]كما وضح في الهامش، أي أنها تقوم على دراسة اللغة باعتبارها نظامً ا من العادات في تفسير العادات النطقية(كفاءة لغوية).

وتأثر "بلومفيلد" بأعمال "جون واطسون" صاحب المذهب السلوكي في علم النفس ونظرية المثير والاستجابة القائمة على منهج آلي، في تفسير السلوك البشري، من خلال استجابته لمثيرات الوسط البيئي[3]، أقام "بلومفيلد" لسانياته الوصفية، على دراسة الجانب المادي الملموس في اللسان، وهو الكلام حيث يرى أن «دراسة لغة ما، إنما تعني جمع

---

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:247.

[2] المصدر نفسه ،ص:249.

[3] ينظر: المصدر نفسه،ص:250.

مدونتها التي هي مجموعة من الملفوظات المتحققة، وذلك بغرض إظهار تنظيماتها الصورية، دون مراعاة المظهر الدلالي».[1]

أما في مجال الفونولوجيا، يرى "بلومفيلد" «أن الفونيمات يتم تنظيمها في سلسلة الكلام، من خلال التقابل بطريقة صورية توزيعية » [2]، أي أن الفونولوجيا تهتم بوظيفة الصوت، التي تنتج من خلال تقابل الفونيمات.

وعلى المستوى الإجرائي، اكتشف مبدأ التحليل إلى المكونات القريبة يقوم على تحليل مكونات الجملة (وحدات لسانية)إلى مكونات قريبة، ثم إلى مكونات نهائية لا تقبل التحليل.[3]

3.2. اللسانيات التوزيعية لدى هاريس :

تقوم على أعمال "هاريس" حيث طور نظرية "بلومفيلد" بإضافاته «ومن أعماله كتابه الذي شرح فيه نظريته التوزيعية، وعنوانه "طرق اللسانيات البنوية" » [4]، تعمل نظريته اللسانية على دراسة اللغة ووصف مكوناتها في الجمل والتراكيب، إلى معرفة جميع العلاقات الممكنة بين الوحدات الظاهرة، وغير الظاهرة على مستوى المحور الاستبدالي.

---

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص: 255.

[2] المصدر نفسه ،ص:257.

[3] المصدر نفسه،ص.ن.

[4] المصدر نفسه ،ص:260.

حيث تتجلي الخاصية المنهجية لمبدأ التوزيع « في كونه يقوم على ما تصنعه العلاقات على مستوى المحورين الاستبدالي والتركيبي » [1]، وذلك من خلال العلاقات القائمة بين الوحدات في التركيب الجملي، وهذا الذي يحدد نظامية اللغة.

أمّا في **الجانب الإجرائي**، فقد تجلّى مفهوم البنية انطلاقا من دراسة "الطيب دبة" لمجموعة من المستويات اللغوية، منها الصوتي والتركيبي والمعجمي الدلالي، فمثلا عند وقوفه على مبادئ التحليل الفونولوجي للأصوات أشار إلى المفهوم الصوري للغة، انطلاقا من دراسته لمفاهيم أساسية في الدرس الصوتي الحديث.

و يتجلى المفهوم الصوري للغة، من خلال ما تظهره آلية الاختلاف Différence من فوارق بين الوحدات اللسانية في لغة ما، ويرتكز عمل المبدأ الصوري في البنية الصوتية للغة على مبدأين اثنين هما:[2]

1/ **مبدأ التقابل:** « يتجلى هذا المبدأ فيما يجري بين الوحدات من علاقات ترابطية استبدالية وتكمن ثمرة عمله في إظهار خصائص النظام الفونولوجي للغة مّا من خلال ما يتحدّد به كل فونيم من سمات تمييزية.».[3]

2/ **مبدأ التباين:** «يتجلى هذا المبدأ فيما يجري بين الوحدات من علاقات تركيبية، ويبرز عمله في اللغة من خلال البعد الزمني لواقعة الكلام»، [4] فهذا البعد يحقق صفة(الخطية)

---

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:263.

[2] ينظر: المصدر نفسه ، ص:278.

[3] المصدر نفسه ،ص.ن.

[4] المصدر نفسه ص.ن.

بين الفونيمات، وهته الصفة تقوم على التعاقب والترتيب، فالبنية الصوتية إذن تمثل سلسلة من الأصوات المرتبة ترتيبًا زمنيًا.[1]

فمثلا الفعل :كَتَبَ هو عبارة عن سلسلة من الأصوات المتعاقبة والمرتّبة :

ك/ـَ/ت/ـَ/ب/ـَ/ بخلاف الفعل: كَبَتَ فهما يحتويان على نفس الحروف لكن يختلفان في ترتيبهما.[2]

3/الفرق بين اللغة والكلام : (أشرنا سابقا إلى الفرق بينهما)، أما فيما يتعلق في استثمار التصور التقابلي بين اللغة والكلام، نلمسه في دراسة الصوت اللغوي، و أن هناك مفاهيم تتعلق بدراسة الجانب الافتراضي مثل :مفهوم الفونيم من حيث هو كيان صوري مجرد، علاقات الاختلاف والتقابل والتمايز بين الفونيمات.[3]

كما أشار إلى انقسام اللغة إلى ثلاثة مستويات وهي : المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، والمستوى النحوي، وتتجلى أهمية المستوى الصوتي، في كون المستوى الصرفي والمستوى النحوي يخضعان لمادته، فمادته حاضرة في جميع المستويات التحليلية، لا يمكن الاستغناء عنها.

أما في المدرسة التوزيعية، و التي يمثلها "رونالد بلومفيد" فمن أهم الأسس التي جاءت بها هي:

---

[1] ينظر: الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ، ص:278.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص.ن.

[3] ينظر: المصدر نفسه ،ص:279.

- إقصاء المعنى ورفض إجراء التحليل الفونولوجي القائم على التبديل ، والانطلاق في التحليل على إجراء التوزيع، ومن أهم الإجراءات التوزيعية(الصورية)التي يعتمدها الفونولوجيون التوزيعيون في التحليل مايلي:

- النظر إلى الفونيم على أنه عنصر يظهر في سياقات ويمتنع في أخرى.

- النظر إلى الفونيم من خلال نوعين من التوزيع:

1/ **التوزيع المتكافئ** :«يجسد مبدأ العلاقة التعويضية بين الفونيمات، ومعادلته الرياضية هي : أن توزيع العنصر(أ) يتطابق مع توزيع العنصر(ب) بحيث إن كلّ سياق يظهر فيه (أ) هو سياق صالح للعنصر(ب) والعكس صحيح.»[1]

2/ **التوزيع المتكامل**: «هو ما يجسد مبدأ العلاقة التركيبية و يراد به المعادلة الرياضية التي مفادها: إن كل سياق يظهر فيه(أ) غير صالح للعنصر(ب) والعكس صحيح.»[2]

أما في ما يخص **أسس التحليل الفونولوجي عند "جاكبسون jakobson** " تتمثل فيما يلي:

- ضرورة البحث عن القوانين العامة لبنية النظام الصوتي.

- اعتماده على المنهج الفيزيائي الذي ينطلق من الوصف السمعي لا الفيزيولوجي للصوت اللغوي.

- وضعه- بناءً على اعتماده منهج الوصف السمعي- لتصنيف تقابلي للفونيمات يقوم على التقابل الثنائي.[3]

أمّا في ما يتعلق بالنظام في **الجانب الإجرائي** انطلق "الطيب دبة" من الدراسة الصوتية التي تعد أول مستوى في التحليل اللغوي، مرتكزا على الفونيم «حد التحليل

---

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:319.

[2] المصدر نفسه ،ص.ن.

[3] ينظر: المصدر نفسه ، ص، ص: 320،321.

ونهايته أصغر قطعة في النظام اللغوي» [1]وقد تجلى ذلك من خلال مجموعة من المفاهيم، منها المفهوم الصوري للغة الذي يتجلى في الجانب الذهني، بوصفها قوانين صورية، انطلاقا من مبدأ الاختلاف، الذي تتحدد فيه قيمة العلامة من خلال الاختلافات والفوارق بين الوحدات اللسانية في نظام اللغة أما التقابل هو :«مبدأ إجرائي يعتمد عليه التحليل الوظيفي للصوت اللغوي»،[2] يعمل على الكشف عن الصفات المميزة للفونيم في تقابله بغيره من الفونيمات الأخرى، التي تتقابل معه وتشبهه «في ضوء ما يسمح له بأداء وظيفته التمييزية، ضمن ما يقتضيه النظام التواصلي في اللغة المدروسة» [3]أي أن هذا التقابل يحدد وظيفتها، وهو المفهوم الذي يحيل إلى كيفية تشكيل النظام اللساني، ف "سوسير" هو أول من تنبه لهذا المبدأ.

والصفات المميزة تسمح بتحقيق التواصل، والمثال الذي طرحه "الطيب دبة" يُبين ذلك وهو الفرق بين الكلمات: "سار" و "زار" و "صار" تختلف في أول فونيم "س" و "ز" و"ص" كما أنها فونيمات تشترك في نفس المخرج وهو المخرج اللثوي الأسناني مع الصفير[4]، أي الأصوات الصفيرية.

ويكمن التقابل بينهما في:

احتواء "ص" على صفة الإطباق (تقابل صفة الانفتاح في "س"و"ز").

احتواء "ز" على صفة الجهر (تقابل صفة الهمس في "ص" و "س").

---

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ، ص :279.

[2] المصدر نفسه ،ص:280.

[3] المصدر نفسه،ص:303.

[4] ينظر: المصدر نفسه ،ص:280.

احتواء "س" على صفة الهمس (تقابل صفة الجهر في "ز")، وصفة الانفتاح (تقابل صفة الإطباق في "ص")،[1] وبهذه التقابلات نحصل على النظام الفونولوجي.

كما أشار أيضا إلى الفونيم والعلاقات، حيث يتم تحديد الصفات المميزة – لدى اللسانيين البنويين – عبر ثلاثة أنماط من العلاقات وهي: العلاقة التعويضية والتبديلية، والعلاقة التركيبية.

1/ العلاقة التعويضية R.Substitutive:

«التعويض عملية تستهدف استبدال جزء قابل للانفصال، في عبارةٍ مّا، بآخر يظل محتفظا بالقيمة النحوية للجملة »، [2] وهذا المبدأ يعمل به اللسانيون التوزيعيون، يقوم على المقابلة بين الصفات التمييزية التي يمكنها أن ترتبط بفونيم مّا.[3]

هذه الصفات تظهر متزامنة على محور الاستبدال Paradigme، ومن خلالها تظهر إمكانية التعويض بين فونيمين متجانسين، يشتركان في نفس الموضع (السياق)، بحيث إن الموضعين يشيران إلى وحدتين مختلفتين، تنتمي كلتاهما إلى مدونة اللغة المدروسة، ففي اللغة العربية مثلا نجد الوحدتين "صار" و"سار" فبينهما علاقة تعويضية، حيث إنه لا فرق بين حرفي "س" و"ص" فقط الأول منفتح والثاني مطبق.[4]

2/ العلاقة التبديلية R.Commutative:

---

[1] ينظر: الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:281.

[2] المصدر نفسه ،ص:310.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص.ن.

[4] ينظر: المصدر نفسه ،ص:311.

«مبدأ لساني عُرف به اللسانيون البنويون الوظيفيون، يتم تطبيقه على الوحدات الدالة وغير الدالة، وهي شبيهة بالعلاقة التي سبقتها (التعويضية)، فالفونولوجيون الوظيفيون يسعون من خلالها إلى التدليل على صحة التحليل، عند تبديل صوت بآخر يمكن أن يحلَّ محله داخل سياق مّا، و ذلك بالوقوف على معنى مختلف، وهو ما يؤكد أن هذين الصوتين فونيمان متمايزان، وليسا تنوعين لفونيم واحد.»[1]

مثال:« /...ـاب/ نجد التحليل يسفر عن وحدتين مختلفتين في المعنى هما:/خابَ/ و /غابَ/

على الرغم من أن الفونيمين يشتركان في كثير من الصفات، بل إنهما لا يختلفان إلا في احتواء /غ/ على صفة الجهر، واحتواء/خ/على صفة الهمس، فهذان الفونيمان مختلفان ومتمايزان في اللغة العربية.»[2]

3/ العلاقة التركيبية R.Syntagmatique:

وهي «علاقة الفونيم بما يجاوره ضمن المحور التركيبي للوحدات والجمل، فهذه العلاقة تسمح للفونيم إما أن يظل الفونيم محتفظا بجميع صفاته الصوتية، وإما تغييره ذاته»[3]، ومن الظواهر الفونولوجية التي تجري على هذا المبدأ نجد:[4]

1/ **المماثلةAssimilation**: تحدث تغيير على فونيم لمجاورته فونيم آخر، لهما سمات نطقية مشتركة وهي:

---

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:311.

[2] المصدر نفسه ،ص:312.

[3] المصدر نفسه ، ص.ن.

[4] ينظر: المصدر نفسه ،ص. ن.

- **الإدغام:** «مثل إدغام النون في الميم عندما تكون ساكنة مثل: "ممّا" التي أصلها "منْ ما".»[1]

- **القلب:** «قلب النون ميما حينما تتبع بالياء، وذلك في مثل :"ينبغي" التي تنطق نونها ميما استجابة لما تقتضيه مجاورة النون للميم حينما تكون ساكنة.»[2]

- **الإبدال:** إقامة حرف مكان آخر، مثل إبدال تاء افتعل طاءً أو دالا مثل "اضطرب" أصلها "اضترب".[3]

- **التفخيم والترقيق:** التفخيم هو ضخامة الصوت عند النطق بالحرف، أما الترقيق هو نحول الصوت عند النطق بالحرف، كتفخيم اللام في "الصلاة" وذلك لمجاورتها حرفا مطبقا(ص) وترقيق اللام في "سلام" لمجاورتها حرفا منفتحا (س).[4]

2/المخالفة: هي كل تغيير صوتي ينشىء من خلاله اختلاف فونيمين متجاورين ولكن غير متلاصقين[5]، ومثاله في العربية: ما جاء في قول "ابن الشجري" «و أما ما حذفوا منه عوّضوا فنحو: تظنَنت قالوا تظنّيت فعوضوا من النون الياء»[6]

---

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ، ص:312.

[2] المصدر نفسه ، ص.ن.

[3] ينظر: المصدر نفسه ، ص.ن.

[4] ينظر : المصدر نفسه ،ص:313.

[5] ينظر: المصدر نفسه ، ص.ن.

[6] ينظر: المصدر نفسه، ص.ن.

ثم انتقل إلى **أسس التحليل الفونولوجي في النظريات اللسانية،** فذكر أسس التحليل الفونولوجي في المدرسة البنوية، يمثلها : "ن. تروبتسكوي" و "أ.مارتيني"، من أهم الأسس التي ينطلقان منها هي:

-الانطلاق من الوصف الفيزيولوجي للأصوات: «وهو وصف يعتمد على الصوتيات النطقية التي تهتم بمخارج الأصوات وبالصفات التمييزية للفونيم.»[1]

-الاعتماد على التقابلات الثنائية وغير الثنائية: «الأساس في التحليل هو الوصف الفيزيولوجي، الذي يقتضي أن يكون التقابل بين الحروف الحنجرية مثلا ثنائيا ويكون ثلاثيا مع حروف الصفير بينما يكون رباعيا بين حروف الإطباق(ص،ض،ط، ظ).»[2] وهذا ما يثبت اشتغال النظام الصوتي من حيث الوصف والتصنيف.

-الاعتماد على العلاقة التبديلية: «التحليل يعود دائما في تمييزه بين الفونيمات إلى ما يقابله من تمييز في المعنى، فوظيفة التحليل إذن هي وظيفة تواصلية.»[3]

ثم انتقل الباحث أيضا في **المجال الإجرائي** في الباب الثالث، إلى الحديث عن مبادئ اللسانيات البنيوية ونظرياتها دراسة في المجال التطبيقي، حيث ركّز على مبادئ التحليل البنوي للوحدات الدالة والجمل، فأشار إلى التحليل الوظيفي النحوي عند أندري مارتيني، الذي يحدد الجملة بأنها «كل ملفوظ ترتبط جميع وحداته بمسند وحيد، أو بمسندات مترابطة»، [4] وهو ينطلق في تحليلها من تقسيم وحداتها إلى أصناف من

---

[1] الطيب دبة ، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:318.

[2] المصدر نفسه ،ص.ن.

[3] المصدر نفسه، ص.ن.

[4] المصدر نفسه ،ص:326.

المونيمات والمركبات منها ما يمثل نواة الجملة، وهو المركب الإسنادي، ومنها ما يمثل ملحقا له.[1]مثال على ذلك: شرح الأستاذُ الدرسَ.

فيمكننا تحليل هذه الجملة تحليلا ابتدائيا إلى مركّب إسنادي هو :

« (شرح الأستاذ)، ومركب إلحاق هو (الدرس).

و في مستوى أدنى للتحليل المورفولوجي للمونيمات يمكننا تحليل المركّب الإسنادي في الجملة السابقة إلى أربعة مونيمات هي :" شرح" ، و "لام التعريف" ، و "أستاذ"، وعلامة الرفع(ـُـ) الدالة على الفاعلية، وأما عبارة الإلحاق " الدرس" فيمكن تحليلها إلى ثلاثة مونيمات هي : "لام التعريف" ، والوحدة المعجمية"دَرْس" وعلامة النصب (ـَـ)الدالة على المفعولية.»[2]

و قسم "مارتيني" المونيم –باعتبار نوع وظيفته–إلى صنفين هما:« الليكسيم Lexéme، وهو كل وحدة تحمل معنى معجميا، والنوع الثاني هو المورفيم Morphème، وهو كل وحدة تؤدي وظيفة نحوية أو صرفية.».[3]

كما أن العناصر المكونة للجملة عند "مارتيني "هي:

المسند:هو الوحدة المركزية في العبارة «وحدة خاصة تتلاقى عندها جميع العلاقات المحققة لوظيفة التبعية، و بهذا الاعتبار يمكن القول إن المسند ليس له وظيفة».[4]

---

[1] ينظر : الطيب دبة ، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ، ص:326.

[2]المصدر نفسه، ص.ن.

[3] المصدر نفسه، ص.ن.

[4]المصدر نفسه ،ص:329.

المسند إليه: Sujet: «وهو الركن الثاني في المركب الإسنادي(نواة الجملة)، (...) يمكن أن يكون مونيما وظيفيا، أو تركيبا مكتفيا، لكنّه لا يكون تابعا، لأن التابع ليس جزءا من المركب الإسنادي.»،[1] ويكون حسب أنظمة اللغات، وما تقتضيه من سياقات مختلفة.

الملحق:وهو ما يضاف المركب، ويكون اسما، أو لفظا متعلقا (كالنعت والمضاف إليه، والمفعول به وغيرها).

وعند "لوسيان تينيير" «يتميز بوضعه لنموذج خاص في تحليل الجمل، سعى من خلاله إلى اعتماد تنظيم خاص، سماه التنظيم التدُّرجي للوحدات، ويستند "تينيير" في تمييزه هذا، بين وحدة يعدّها مركزية في العبارة سمّاها القضية وهي المسند، إذ لا يصبح للمسند وظيفة في الجملة، إنما تكون على عاتق بقية الوحدات من غير المسند، وبينما سواند هذه القضية، فهي تلك الوحدات التي ترتبط بالقضية ارتباطا مباشرا، وسماها "تينير" بالسواند، لأن وظيفتها إسناد المسند بشكل مباشر، أما الظروف فهي وحدات تكون تبعيتها للقضية، أقل درجة من تبعية السواند لها، و تأتي في الجملة لتعيين المقام.»[2]

كان اهتمام "تينير" منصبا على «مبدأ الاتصال بين الوحدات و أثره في بناء الملفوظ وتفهُّمه ، إنه ينظر إلى العلاقات بين الوحدات على أنها وحدات حقيقية.»[3]

ففي قولنا "تكلم خالد" فإنه يرى أن ما يراد في بنية هذه الجملة من معانٍ نحوية، هو في الوقت ذاته : أن الذي تكلم هو (خالد) و أن خالد يقوم بفعل الكلام.

---

[1] ينظر: الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ، ص، ص: 329، 330.

[2] المصدر نفسه ، ص،ص:330، 331.

[3] المصدر نفسه،ص:331.

ومن هنا نستنتج أن جملة "تكلم خالد" تتكون من ثلاث وحدات هي :«

1 -تكلّم

2 -خالد

3 -الاتصال النحوي الدال على علاقة الإسناد بين الفعل "تكلّم" والفاعل "خالد"»[1]

أما "تينير" فقد أقام مبادئ التحليل الوظيفي للتراكيب على مبدأ اتصال بين الوحدات وأثره في بناء الملفوظ، أي أن وحدات الجمل بينها اتصال، وتربطها علاقات فيما بينها، و مثال "تكلم خالد "لا تتكون إلا من وحدتين، يسلم على تحليلها بصفة سطحية وصرفية، بحيث تهمل فيها الظاهرة الأساسية وهي الصلة النحوية، وهذا الذي يجسد النظام النحوي لوحدات اللغة، من حيث هي بنى داخلية متعددة العلاقات.[2]

كما انتقل إلى التحليل التوزيعي للوحدات الدالة والجمل، فينطلق من تحليل الجمل إلى مكوناتها المباشرة والنهائية، وهو مبدأ أسسه بلومفيلد، فهو ينطلق «من اعتقاده أن الجملة تتألف من طبقات نحوية بعضها أكبر من بعض »،[3]إن الجمل يمكن تحليلها من خلال مكوناتها، إلى ما هو أصغر بحيث لا يقبل التحليل بعد ذلك، وقد برز عندهم عدة طرائق وهي: التمثيل التشجيري، أقواس ويلز، خانات هوكت، تتشابه هذه الطرائق كلها في نتائج التحليل، إلا أنها تختلف في الآلية، كما أشار الطيب دبة في الهامش «أن

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:331.

[2] ينظر : المصدر نفسه ،ص،ص:331، 332.

[3] المصدر نفسه ، ص: 337.

القيمة المنهجية للمكونات القريبة في التحليل التوزيعي، أنها تشير إلى الأبنية النحوية النموذجية في النظام النحوي للغة المدروسة.»[1]

وقد قامت اللسانيات التوزيعية على مجموعة من العلاقات النحوية وهي ثلاثة أنواع:

- **علاقة الترتيب:** «تهتم بترتيب الوحدات في الجملة، بحسب مواقعها، المثال التالي يوضح ذلك:

أخو زيد صديقنا. صديق زيد أخونا.»[2]

- **علاقة التعويض:** وهي إمكانية تعويض وحدة مكان الأخرى، ويكون بين الفونيمات و بين الوحدات الدالة. مثال :

- كتب خالد درسه

- فهم خالد درسه

عوض الفعل فهم في الجملة الثانية الفعل كتب لأن لهما نفس التوزيع.[3]

---

[1] الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ، ص :338.

[2] المصدر نفسه ،ص:344.

[3] ينظر: المصدر نفسه ، ص،ص:344، 345.

- **علاقة التلازم:** هي علاقة تقوم بين وحدتين، بينهما علاقة تأثير، مثل الفعل والفاعل في الجملة الفعلية.[1]

كما أشار أيضا إلى التحليل البنوي للمعنى، في سبيل مقاربة بنوية للدراسة الدلالية حيث رفضت الدراسات البنوية دراسة المعنى «باعتباره يعود من جهة إلى نطاق غير محدود ومن جهة ثانية يعود إلى مجال معرفي غير لساني »، [2] وأقصاه دو سوسير من دراسته بعدما وجد مجالاته متعددة، ومتضاعفة وغير محددة، واتبعه في ذلك بلومفيلد، حيث يرى «أن التحليل الدلالي لا يمكن أن يطمع إلى الوصول، بأية حالة إلى الدقة العلمية المتاحة للتحليل الشكلي للمادة اللغوية»، [3]لأن دراسة المعنى غير محدودة ، وتعد في غير مجال اللسانيات.

وانتقل أيضا إلى التحليل المعنمي، ويقصد به السمات الدلالية للوحدة المعجمية، حيث إنّ التحليل المعنمي يقوم على دراسة الوحدات الدالة، وتحليل صفاتها الدلالية المميزة، من خلال النظر إلى الصفات الدلالية، أو المعانم، وتقوم على التقابل بين الوحدات لتحديد معانمها، أما عند "غريماس" ينطلق التحليل المعنمي من مبدأ المقارنة بين

[1] ينظر: الطيب دبة ، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ، ص :345.

[2] المصدر نفسه ،ص:346.

[3] المصدر نفسه ، ص.ن.

الوحدات في اختلافاتها، ضمن سياق ما، أما عند "برييتو" يتجلى التقابل من خلال مفهوم التبديل على الوحدات المعنوية للغة[1]، ونتج عنه فئات من التقابلات:

الفئات المتكافئة: أن يكون التقابل بين الوحدتين إيجابيا مثل :"تيس" "عنزة"

الفئات السالبة: أن تكون وحدة تختلف عن أخرى بسمة مثل :كاتب وكاتبة

الفئات المتناسبة: يكون التناسب في العلاقة الشكلية والدلالية بين الوحدات مثل هم يقرؤون وهو يقرأ.[2]

لكن تجاوز تحليل الوحدات المعجمية إلى معنى الملفوظات، وقد أشار "برييتو" أيضا إلى الصفات التباينية التي تندرج في العلاقات التركيبية القائمة بين الوحدات، ويُظهر التحليل المعنمي السمات الدلالية للكلمة، وكان غرض التحليل المعنمي يكمن في كونه إجراء بنويا قائم ا على منهج فونولوجي، لتنظيم مفردات لغة ما، بصفة لسانية بنوية تجعل من النظام المعجمي للسان ما، نظاما تصنيفيا.[3]

ثم انتقل إلى **التحليل البنوي والنظرية السياقية** حيث تقوم النظرية السياقية على الدراسات الصورية في تطبيقها لمبادئ التحليل البنوي، غير أن النظرية السياقية تهتم

---

[1] الطيب دبة ، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص-ص:347-350.

[2] ينظر : المصدر نفسه ،ص،ص:350، 351.

[3] ينظر: المصدر نفسه ،ص:353.

بدراسة السياق، الذي يتجلى في الواقع الخار ج عن المدى اللغوي ، حيث اعتمد على طرحIbid «وهذا ما يدل على أن علم الدلالة (منه النظرة السياقية)يبنى بنفس الطريقة، التي يبنى بها أي تحليل لساني آخر يرغب في الوصول إلى الملموسات(ملفوظات منطوقة، أو فقرات لنصوص مكتوبة)إلى نظام اللغة، وإلى بنيتها»، [1] كما اهتم فيرث بتفريق بين النظام، الذي يعني الاستبدال، وبين البنية التي تعني التركيب، والبحث الصوتي ومن أعماله «كشفه لتوازي بين السياقات الداخلية، والشكلية للقواعد والفونولوجيا، وبين السياقات الخارجية للمقام. »[2]

كما أشار أيضا إلى تنظيم المعاني وتصنيف الحقول الدلالية، انطلاقا من تحليله للوحدة المعجمية عند تحديد الحقل المعجمي، وهي كلها مجالات يمكن أن يغطّيها التحليل البنيوي.

تعد المقاربة الأولى في طرح "دي سوسير" للتحليل البنوى، في دراسة العلاقة بين الوحدات اللسانية في تحليها على مستوى العلاقات الترابطية، من خلال ترابط الوحدات بعضها ببعض على مستوى المحور الاستبدالي في شكل مجموعات تترابط ذهنيا، وتنشأ هذه العلاقات من مبدأ التشابه بين الوحدات، في التجانس أو الترادف، وبعد "سوسير" ظهر "ترير" الألماني تبنى الدراسة البنوية للمعنى ووضع نظرية الحقول المفهومية والمعجمية،

[1] الطيب دبة ، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص:357.

[2] المصدر نفسه ، ص :355.

وتواصلت من بعده الدراسات، على يد مجموعة من العلماء أمثال "لويس بريتو" و "أريك بويسنس" و"غريماس" حتى أصبح مجالا ينتظم في صورة بنية أو نظام دلالي.[1]

يشير الحقل في اللسانيات إلى مجموعة من الكلمات، تنتمي إلى معنى واحد، أو على أساس شكلها الصرفي، أو الموضوع، أو المفهوم الذي تشترك فيه، وضعت الحقول الدلالية لتنظيم معاني الوحدات اللسانية، للكشف عن الصفات الدلالية الملائمة لكل واحدة منها، من خلال تقابلها مع الوحدات الأخرى المشتركة معها فهذا التصور يوضح نظامية اللغة.[2]

المطلب الخامس:الإضافات

تجدر الإشارة إلى أن الباحث الطيب دبة لم يكتف بالعرض فقط، وإنما كان توجهه إلى تحليل المفاهيم الأساسية التي تشكل مبادئ اللسانيات البنيوية ، وخاصة ما تعلق منها بالبنية والنظام، حيث قام بتحليلها ابستمولوجيا من خلال رصد علاقة كل مفهوم بالآخر، وهو في كل ذلك يجعل من الدراسة الوصفية، بوصفها أساس الدراسة العلمية لمفهوم البنية أساس الدراسة اللسانية

و أن النظام اللساني يمثل مجموعة القواعد، والعلاقات و القوانين (الصوتية، والصرفية، والنحوية) الثابتة، وهو يقوم على مجموعة من المفاهيم، التي تجسد عمله منها الاختلاف والتشابه، وهما مبدأين يتجلى عمل النظام فيهما ضمن المحورين الاستبدالي، الذي يمثل مجموع العلاقات الرابطة بين الوحدات اللغوية، و يكمن في استحضار ما يمكن أن يحل

[1] ينظر : الطيب دبة ، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ،ص،ص:359.

[2] ينظر: المصدر نفسه ،ص :361.

محل الوحدة اللغوية الأخرى، وما يمكن استبدالها، والتركيبي هو مجموع العلاقات التي تربط بين الوحدات اللغوية في سياق تركيبي تسلسلي، حيث يعمل الاختلاف على إبراز قيمة الوحدات في تقابلها من خلال مبدأ التقابل في التحليل، ويكون بتقابل الوحدات مع الوحدات الأخرى في ترادفهم، أو تضادهم أو تجانسهم، لإبراز ما يميزها عن غيرها من الوحدات الأخرى، ويكون على مستوى الوحدات والأصوات (فونيمات) للكشف عن الصفات التمييزية للفونيمات، حيث قدم مثالا بين الوحدات الدالة الآتية "سار" و"زار" و"صار" بحيث تختلف هذه الوحدات في أول فونيمين كل كلمة :"س "و"ز"و"ص" وبتقابل الفونيمات نجد أن لها نفس المخرج (المخرج اللثوي الأسناني ،مع الصفير)ولكن الفارق بينها يظهر في صفة الإطباق في "ص"(التي تقابل الانفتاح في س وز) وفي صفة الجهر ل "ز"(التي تقابل صفة الهمس في ص وس وعلى صفة الهمس ل "س"(التي تقابل صفة الجهر في "ز")، وصفة الانفتاح (تقابل صفة الإطباق في "ص") [1]وعليه قد يختلف فونيم عن آخر في المخرج أو الصفةن وهذا الاختلاف يعطى قيمة للوحدة و الفونيم، ومبدأ التباين يكون ضمن المحور التركيبي، في السلسلة الكلامية، بتباين الوحدات مع بعضها البعض أورد مثالا «الفعل :كتب هو عبارة عن سلسلة من الأصوات المتعاقبة والمرتبة:ك/ـَ/ت/ـَ/ب/ـَ/ بخلاف الفعل :"كبت" الذي يختلف معه في الترتيب، وإن كانا يحويان نفس الحروف والحركات »[2]

و البنية هي محصلة النظام، أي أنها تنطلق من قوانين النظام، بالإضافة إلى التحليل أن البنية قابلة للتحليل، بخلاف النظام الذي يتسم بالثبات، لأنه ينطلق من قاعدة صوتية، أو صرفية، أو نحوية.

[1] ينظر ، الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية** ، ص،ص:280، 381.

[2] المصدر نفسه ، ص:278.

كما أن البنية تشتغل بمنطق النظام، من خلال رصد العلاقة بين القيم اللسانية، وفكرة العلاقات، أي استدعاء المحورين الاستبدالي والتركيبي في جميع المستويات.[1]

[1] إضافات الأستاذ المشرف.

ملخص المبحث الأول:

- اعتمد الطيب دبة في طرحه للبنية ، على مجموعة من المنطلقات ، وهي: دراسة اللغة لذاتها، ولأجل ذاتها، ثنائية اللغة والكلام، ثنائية الدال والمدلول، المنهج التزامني و المنهج الزمني.
- كما اعتمد عرضه في للنظام اللساني ، على طرح "دو سوسير" البنيوي، من خلال مجموعة من المفاهيم : العلامة والقيمة، والتشابه والاختلاف ، والتباين والتقابل، والاستبدال والتركيب، الآنية والزمانية.
- واستند إلى مجموعة من مصادر وآراء باحثين لسانيين ، منهم "فان دوفالد" في مقارنته للدراسات التاريخية والبنيوية ، وعبد الرحمن حاج صالح في تعريفه للنظام.
- تطرق الطيب دبة لمفهوم البنية و النظام في الدراسات البنوية ، من خلال عرضه في المدارس الأوروبية (جنيف، حلقة براغ، حلقة كوبنهاجن، ومدرسة انجليزية) ، ومقابلتها مع المدارس الأمريكية (طلائع البنوية الأمريكية إدوارد سابير، المدرسة التوزيعية السلوكية بلومفيلد توزيعية هاريس).
- عمل على دراسة البنية و النظام في الجانب الإجرائي، من خلال المستويا ت: في المستوى الصوتي، أشار إلى مفاهيم أساسية في البحث الصوتي، وإلى مبادئ التحليل الفونولوجي للأصوات في المدرسة البنوية، والتوزيعية، وإلى الفونيم والعلاقات التعويضية والتبديلية والتركيبية.
- وفي الجانب الإجرائي، ركز على دراسة التحليل البنوي للوحدات الدالة والجمل، كما أشار إلى التحليل الوظيفي النحوي عند "مارتيني" و"لويس تينير".

المبحث الثاني: البنية والنظام في كتاب اللسانيات الأسلوبية لعبد الجليل مرتاض

قبل الخوض في ميدان البحث عن "عبد الجليل مرتاض" يجب أن ننوه إلى أمر مهم ألا وهو أننا درسنا مفهوم البنية والنظام في علاقته باللسانيات دون الأدب والنقد.

يمكننا الحديث عن مفهوم البنية والنظام عند عبد الجليل مرتاض من خلال مجموعة من العناصر التي تشكل مضمون كتابه، ومن بينها أولا منطلقاته، ومصادره ومجالات اهتمامه وتحديد المفاهيم وتحليلها، وأيضا التمثلات والإضافات التي أضافها الباحث في الدراسة اللسانية.

المطلب الأول :المنطلقات

المنطلقات التي انطلق منها الباحث تتمثل في المنطلق اللساني البنيوي حيث يسعى إلى إبراز المبادئ العامة للتحليل البنيوي انطلاقا من مفهوم البنية الذي يشتغل وفق مجموعة علاقات.

تتمثل هذه المبادئ في ما يلي :

1. **قاعدة الملازمة أو المثولية** Règle d'immanence:

أ. **قاعدة المثولية:**

«المقصود بهذه القاعدة أنها تشير إلى أن حالةً أو وضْعَ كائنٍ أو عنصر كائنٍ مثوليًّا في كائن أو عنصر آخر»[1]

[1] عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية** ، ص:19.

أشار "سيبويه" بطريقته البنيوية الخاصة، إلى القاعدة من خلال المسند والمسند إليه باعتبارهما يتممان بعضهما البعض، بحيث لا يمكن الاستغناء عن واحد منهم.[1]

قاعدة المثولية «ترى أنه من الضروري أن نستبعد من الدراسة اللسانية كل ما لا يرجع جوهرياًIntrinsèquement إلى اللغة بذاتها»،[2]أي أن كل شيء ليس له علاقة باللغة، فلا حاجة لنا به.

عرّف (J.B.FAGES) قاعدة الملازمة _نقلا عن عبد الجليل مرتاض _بقوله: «قاعدة الملاءمة تستلزم أن التحليل يأخذ مكانه في الموضوع l'objet للدراسة الوظيفية، والتي تتخلى عن مناهج أخرى، ذات كل اعتبار إزاء العالم»،[3] أي أن يكون الحديث في صلب الموضوع، مع الاستغناء عن المناهج الأخرى.

«أي نخرج الدراسة اللسانية من الطابع الفلسفي الذي عادة ما يدخل عوامل خارج اللغة، فمعظم المؤلفات المدرسية لم تستفد بعدُ من أعمال لسانية بنيوية مؤسسة على قاعدة المثولية، و هذه الأخيرة في اللسانيات البنيوية، وخاصة في اللسانيات النسقية، كلّ تحرّ لساني يسعى إلى تعريف بنيات موضوعها من خلال العلاقات الوحيدة لعبارات داخلية لهذا الموضوع فالنسقية مثلا تسمى ماثلة لأنها وظيفة بنيوية تدرس العناصر اللسانية تبعا لوظيفتها المنوطة بها في بنية الخطاب.»، [4] و يجدر الإشارة هنا بأن النسقية هي نفسها المدرسة الجلوسيمية مع هيلمسليف حيث اهتم بدراسة اللغة واستغنى عن دراسة الكلام، باعتبار اللغة وسيلة وغاية كما أنها صورة أو شكل وليست مادة.

---

[1] ينظر: عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية** ، ص:19.

[2] المصدر نفسه ،ص:20.

[3] المصدر نفسه، ص.ن.

[4] المصدر نفسه،ص،ص:20، 21.

و تكون البنية ماثلة: «عندما يمكن أن تحدد بوساطة العلاقات الوحيدة للوحدات فيما بينها»[1]

فالبنية الفونولوجية في لغة تُعَيَّن بالتقابلات بين فونيماتها، دون الإحالة إلى الماهية الصوتية وجدت اللغة للاختلاف الحاصل بينها، فمثلما تتعارض الفونيمات تتعارض المونيمات، وكذلك التراكيب، والجمل.... لا شيء يشبه بعضه بعضاً أو يكرر نفسه لمجرد لذة.[2]

«فكل حركة من حركات القصة، أو الرواية، ما هي إلا تعارض فونيمات في لغة، وكل حركة بطل رئيس ليس أكثر من جملة معقدة»[3]

و يؤكد "هلمسليف" «أنّ الدراسة الماثلة للغة ترفض التدخل لظواهر وتفسيرات خارج اللغة، بل تكتفي بالشيء المعطى، وأن كل لجوء إلى مواد أخرى يعد لسانيا رجوعا إلى شكل من أشكال الوقوع وراء نطاق المعرفة أو التجربة.».[4]

و يسجل على المثولية ثلاث ملاحظات:

1) «كان "دو سوسير" أول من أرسى مبدأ المثولية، لتعزيز استقلالية اللسانيات في موضوعها كما في منهجها، و مثلما نتمكن من دراسة قواعد الشطرنج دون النظر إلى أصلها، فكذلك اللّساني يمكنه أن يدرس وظيفة اللغة، دون طلب العون من فيلسوف، أو مادة مثل: الفيزياء أو الفيزيولوجيا (علم وظائف الأعضاء)، أي أنه لا داعي لمساعدة أي شخص بل يكتفي بمكتسباته.

---

[1] عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:21.

[2] ينظر: المصدر نفسه ، ص.ن.

[3] المصدر نفسه،ص:22.

[4] المصدر نفسه،ص.ن.

2) أصل المثولية ظهر تاريخيا في اللسانيات، مربوطا بالبنيوية بإعطاء الأهمية إلى المدونة.

3) علة المثولية اليوم غدت شيئا مُزَعْزَعة، إما بوساطة النحو التوليدي، أو عبر مواد مفصلة جديدة(علم النفس اللغوي، علم الاجتماع اللغوي)، أعادت إقامة جسور بين اللسانيات

و اللسانيات الماورائية، جعلها تكتسح ميادين اللسانيات.» [1]

ب. **قاعدة الملائمةRègle de pertinence:**

وهي قاعدة لسانية لها علاقة بالعلامات اللسانية، في حال ارتباطها بعضها ببعض في التركيب

وتركز هذه القاعدة، على أن اللساني يجب أن ينطلق دائما من وجهة نظره الخاصة، بشرط مراعاته لعدد من المعايير، أو المميّزات العلمية للملاءمة.[2]

تعني قاعدة الملائمة «كل كائن أو عنصر له صلة وثيقة بكائن أو عنصر آخر»[3]

فهي تقترب من قاعدة المثولية، كما أنها تنطبق على كل مستويات التحليل البنيوي كالمستوى المورفولوجي، و الفونولوجي، والدلالي، والسانتكسي.....وللساني الحق في تطوير تحليله الذي يراه ضروريا للوصول إلى مشروعه، مراعيا تلك المستويات على أن تكون معينة تعيينا كاملا، وكل واحد منها محللا انطلاقا من معايير ملائمة.[4]

---

[1] ينظر : عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص،ص:22، 23.

[2] ينظر : المصدر نفسه ،ص:23.

[3] المصدر نفسه، ص.ن.

[4] ينظر: المصدر نفسه ص:24.

إن مفهوم الملاءمة «يسمح بوضع الانطلاقة، من بين المعطيات التي تَسْنَح لتجربة اللساني، بين ما سيضعه في القلب المركزي لدراسته وما سيبعده في ميادين هامشية.»[1]

إن مبدأ الملائمة هو:« الأساس لأي لسانيات حديثة ووظيفية، لأن دراسة لغة بالنسبة إليها تكمن في البحث عن وظائف تؤديها من قبل العناصر، والأصناف والميكانيزمات (الإواليات) التي تحدُث بها لمعرفة ما هو ملاءمة مما هو غير ذلك.»[2]

هناك قواعد أخرى للتحليل البنيوي و تتمثل هذه القواعد في ما يلي:

1. **قاعدة التبديلRègle de commutation:**

لهذه القاعدة دورٌ مميزٌ في التحليل البنيوي، خاصة في المستوى الفونولوجي، و المستوى السانتكسي، وحسب "جاكبسون" فإن التبديل يكمن في تبديل مقطع صوتي في كلمة مقطع آخر مؤكدا في اللغة ذاتها بحيث يحصل على كلمة أخرى في اللغة.

واختيار التبديل يكمن في تعديل صوتي للدال(الصورة السمعية) بطبعه يؤدّي إلى تعديل في المدلول(تصوّر)،[3] أي الاختلاف بين كلمتين في المعنى.

قدم "عبد الجليل مرتاض" مثالا في ذلك: «إذا بدلنا الفونيم الاستهلالي أو البدئي /C/ في Coupب/L/، فإننا نحصل على كلمة جديدة هي Loup(ذئب) والتي لها معنى مختلف عن Coup (ضربة مثلا)»[4]

2. **الاستبدالla substitution:**

---

[1] عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:25.

[2] المصدر نفسه ، ص:25.

[3] ينظر: المصدر نفسه ،ص:26.

[4] المصدر نفسه، ص.ن.

إن التبديل ليس نفسه الاستبدال، فإذا كانا على مستوى العملية، «فإن الأمر يتعلق بأنه في كل مرة نضع وحدة في السلسلة الكلامية بدلاً من وحدة أخرى، غرضاهما متعارضان: إحداهما تستلفت نظرنا إلى الفوارق اللسانية، والأخرى إلى التشابهات.»، [1] من خلال التشابه والاختلاف، حيث قدم " عبد الجليل مرتاض" مثالا حول الاستبدال :

«"Le feu s'est déclaré" (النار اندلعت)، و المثال الثاني" l'incendie s'est déclaré"(الحريق اندلع)، حيث كلمة (الحريق) في الجملة الثانية، استبدال في كلمة (النار)، لكن فقط يشير إلى الحقيقة نفسها (النار=الحريق)، بمعنى أن هذا الاستبدال، استخدم للدلالة به على التشابه الدلالي بين الوحدتين الاثنتين الحريق و النار»،[2]أي على مستوى الترادف في الاستبدال.

3. الإبدال la permutation:

وهنا أيضا ليس الإبدال هو التبديل «فأحدهما يتم على المحور الإبدالي، والآخر ينجز على المحور التركيبي، فالإبدال... إجراء اختبار يرتكز على تعديل، أو تغيير الترتيب في عناصر السلسلة الكلامية، وذلك يتعلق بالمحور التركيبي»، [3] أي يرتبط بتبديل عنصر بآخر على مستوى التركيب.

والمثال الذي قدمه "عبد الجليل مرتاض " يوضح ذلك :

«حين نُبْدِلُ الفونيمين/P/ و /T/في "POT" (وعاء) نحصل على "TOP"(دقة) أي وحدة مختلفة، وعملية الإبدال غرضها أن تسمح لنا من التحقق بأن الترتيب لفونيمات له قيمة

---

[1] عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:27.

[2] المصدر نفسه ، ص.ن.

[3] المصدر نفسه، ص.ن.

لسانية، وليس ترتيباً جزافياً»[1] ، وهو ما يتعلّق بموضع الفونيم في الكلمة، حيث الإبدال يسهم في تغير المعنى، من القواعد السابقة، يتضح لنا أنها قواعد أساسية في تحديد مبادئ التحليل البنيوي.

إن هذه المفاهيم البنيوية: المثولية، والملاءمة والتبديل وغيرها، ترتبط ببنى العلامات اللسانية، من حيث ورودها في التركيب اللغوي، فليس المراد منها مجرد طرح المفهوم اللساني أي موقعها من البنية، ولكن تتغيا وراءها اشتغال اللغة بمظاهرها الشكلية التي تحيل على البنية أو النظام اللساني للغة ما.

أما في ما يخص مفهوم النظام، فقد انطلق "عبد الجليل مرتاض"، في عرضه للنظام اللساني بالنظر إلى اللسانيات، بأنها العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية، موضوعه اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها، تصف وقائع اللغة وتفسرها، من حيث هي نشاط لغوي ذو وظيفة تواصلية «معتبرة أن الدراسة لحالة اللسان يمكن أن تكون قيمة تفسيرية، وليست فقط وصفية » [2] معتمدا على مبادئ "دو سوسير" البنيوية حيث عرف اللسان بأنه:«نظام من العلامات حيث الكل فيه يقوم على التقابلات، أو التعارضات وعلى الفوارق الصوتية، التي تؤدي إلى فوارق فكرية » [3]، أي أن تحديد الوحدات اللغوية تقوم على العلاقات، من خلال تقابلها، واختلافها بين بعضها البعض، في سياق تركيبي جملي، بحيث تنتظم فيما بينها على مستوى نوعين من العلاقات، علاقة تركيبية: تتضمن في ترتيب الوحدات اللغوية(علامات)في ترتيب تسلسلي تربط بينها روابط.

[1] عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:28.

[2] المصدر نفسه ،ص:29.

[3] المصدر نفسه ، ص:30.

وعلاقة ترابطية استبدالية: تتمثل في استبدال الوحدات اللغوية، بما يمكن أن يحل محلَّها وهذه العلاقات تمثل انتظامية اللغة، انطلاقا من العلاقات والاختلافات، كما تطرق إلى مكانة اللسان والكلام في اللغة، فهو يرى أن اللسان « كمجموعة من التواضعات الضرورية، وهي قائمة بنفسها ومبدأ للتصنيف »، [1] وهذه العلاقات تجسد عمل النظام اللساني.

كما يرى عبد الجليل مرتاض، أن وظيفة اللسانيات تعمل على كشف اختلافات الألسن، فيقول: «فالألسن لا يختلف الواحد منها عن الآخر، في بنياتها العميقة، بل من جرّاء تبدلات أو تغيّرات، هي كلها سطحية »[2]، بحيث إن لكل لغة قواعد صوتية، وصرفية، ونحوية تنظمها وتميزها عن باقي اللغات الأخرى.

وفي عرضه لتفسير علامة بعلامة، ذكر المفاهيم التي تشكل بنية النظام، و التي تعرف في اللسانيات بالعلامة، التي تربط بين الدال الذي يمثل بين الصورة المادية الصوتية، والمدلول الذي يمثل الجانب الذهني (الصورة الذهنية)بينهما اتصال، يشكل علاقة نظامية، وأن باتحادهما تنشأ العلامة اللسانية، بحيث تعمل العلامة على تحديد قيمتها، ومن ثم يتم تفسيرها في سياق تقابلي مع العلامات الأخرى، وقد تجلى مصطلح النظام في التحليل اللساني.[3]

[1] عبد الجليل مرتاض ، **اللسانيات الأسلوبية**، ص:30.

[2] المصدر نفسه ، ص.ن.

[3] المصدر نفسة، ص :31.

المطلب الثاني: مصادره:

لم يعتمد "عبد الجليل مرتاض" على مصادر كثيرة، خاصة فيما تعلق بمفهوم البنية ففي " قاموس تعليم اللغة " جاء تعريف بيرو Birou للبنية على هذا النحو:« كيفية أقسامها المختلفة التي تؤلف الكلّ، يُنَسَّق الواحد منها مراعاة الآخر».[1]

كما أنه اعتمد على مجموعة من المصادر في طرحه للنظام اللساني، وقد تبنى مبادئ "دو سوسير" البنيوية ونظرياته في التحليل اللساني، لأنه المنظر الأول للسانيات، واعتمد على آراء بعض اللسانيين، و منها وجهة نظر" أندري مارتيني" في موضوع اللسانيات «تدرس بنوع خاص اللسان La Langue وهامشيا اللغة Le Langage كوسيلة من وسائل التواصل » [2]، وفي عرضه للتقابلات المصطلحية للمفاهيم اللسانية، ذكر مفاهيم "هيمسليف" لمستوى التعبير (الدال)، ومستوى المحتوى (المدلول)، المقابلة لمصطلحي الدال والمدلول عند "دو سوسير" وهما يركزان على الدراسة الشكلية الصورية للغة، وأما التقابل بين اللغة والكلام عند "دو سوسير"، أصبح عند "هيمسليف" تقابل بين النظام والنص أو الاستعمال [3]، واستشهد بقول "أنطوان ماييه" في استحالة فصل النظام الصرفي، عن النظام النحوي، بقوله:«فعندما نميز بين علم الصيغ، وعلم النظم جاعلين موضوع أحدهما صيغ الألفاظ، وموضوع الآخر بناء الجمل، يكون تمييزنا مصطنعا، لا يمكن أن نتابعه في التفاصيل، ولكم من مرة يميزون فيها بين علم الصيغ morphologie باعتباره ذلك الذي يتناول وظيفة تلك الصيغ، وهذا تمييز أحمق، ثم إن ما يعتبر في لغة ما، داخلا في علم الصيغ كثيرا ما يكون في لغة أخرى من موضوعات

---

[1] عبد الجليل مرتاض ، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:13.

[2] المصدر نفسه،ص،ص:28،29.

[3] ينظر: المصدر نفسه ،ص:42.

علم النظم »[1]، حيث هناك علاقة بين البنية و علم الصيغ، لأنّ الصيغة الصرفية، هي بنية خاصة بتشكيل وزن الكلمة في العربية، بواسطته يمكننا معرفة الحالة التي تكون عليها بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة، فهذا العلم يبحث في التغيرات التي تطرأ على أبنية الكلمات، أمّا سوسير فهو يقصد بالبنية، العلاقة القائمة بين شيئين مثلا الدال + المدلول = العلامة اللسانية، في حين النظم يعني وجود علاقة بين كلمتين في التركيب، أي من حيث هي علامة تحمل قيمة.

المطلب الثالث : مجالات اهتمام الباحث

برز عبد الجليل مرتاض كمنارة في البحث العلمي اللغوي واللساني والأدبي، وذلك ما ينعكس على بحوثه ومؤلفاته المتعددة، وتنوع زاده بين الأدب واللغة والنقد والترجمة والرواية حيث ألف في اللسانيات "بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب"، وفي اللغة ألف "في مناهج البحث اللغوي"، ورواية بعنوان "رفعت الجلسة" وغيرها من الروايات.

عمل على الاهتمام بدراسة اللغة العربية وتطويرها مواكبة للدراسات والمناهج البحثية الجديدة مركزا على قراءة الموروث وتأصيله.

كانت له أثر على الدرس اللغوي والأدبي، وهي حقيقة أقرّها " صالح بلعيد" في مقامة له عن " عبد الجليل مرتاض" حيث قال: «هذا عبد الجليل الذي طاب أصله، وزكا فرعه، يقوم بوظيفته على قدر اجتهاده واعتياده، حتى كبُرت همّته وكثُرت قيمته، إن عبد الجليل منح فأجمل و أعطى فأجزل، فله نعم سابقة، وآلاء متتابعة، فما يزال جاداً في تهوكه، جاريا على أقواله، سالكاً سبيلَ عنايته، واعياً لقضايا سلفه، عارفاً بمآثر خلفه، لبس

[1] عبد الجليل مرتاض ، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:44.

لبوس أبيه فاجتمع له الاسم والمعنى، له باع في العلم والمسعى، شريف في الأصل و المبنى، كريم في الجود والفضلى.»[1]

المطلب الرابع: المفاهيم (التحديد والتعريف):

هناك مجموعة من المفاهيم التي تتكرر في كتاب اللسانيات الأسلوبية، ولعل أهمها البنية والنظام بوصفهما مفهومين أساسيين، حيث أصبحت اللسانيات الحديثة بعناصرها اللغوية تحكمها بنية واحدة، انطلاقا من تداخل البنيات بعضها ببعض في النص.

فمن الناحية اللسانية لا وجود لبنية واحدة متشابهة مع بنية أخرى، كانت اسمية، أو فعلية، أو ضمائر، أو أزمنة.... فلا يجمع البنيات جامع واحد، لأن المنظومة اللسانية مجال مفتوح، لا تستند على تركيب دون تراكيب أخرى.[2]

لو تابعنا الجمل والتراكيب التي ترد في نص إبداعي أصيل، لوجدناه بطبيعة الحال يؤول إلى بنية واحدة لا غير، فالنص لا تقابله إلا بنيته، لأنه لا يمكننا أن نتخيل هناك قصيدة، أو قصة، أو رواية لهما نصَّان، إلا إذا كان هناك شاعران، أو قاصان، أو كاتبان،[3] ولا شك أنّ التفريق بين بنية الجملة وبنية النص، يؤدّي بنا إلى التفريق بين المفهومين، لأنّ تحليل بنية الجملة يحيلنا إلى العناصر اللغوية التي تشكل الجملة من حيث الوظيفة النحوية لكل علامة في التركيب، لكن البنية في النص تختلف ،إذ يتم التعامل مع

---

[1] مانت بولغيتي، **جهود عبد الجليل مرتاض في مجال علم اللهجات العام –دراسة وصفية–**، بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير في اللغة والأدب، إشراف الدكتور: عبد القادر قصايصي، كلية الآداب واللغات ،قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أدرار–الجزائر،2013–2014،ص:7.

[2] ينظر: عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:8.

[3] ينظر: المصدر نفسه،ص:9.

مجموع البنيات النصية التي تشكل المعنى الكلي للنص، وبالتالي لا نجد تناقضا في رصد البنيات في مستوى الجملة، ومستوى النص لأنّ النص مجموعة جمل.[1]

فالبنية اللسانية في نظر "عبد الجليل مرتاض" هي: «التجريد الذي لا يعيّن مسَبَّقاً وقائع لسانية إلا من خلال شبكة العلاقات للتعارض المتمايز بين العناصر التي تسمح للغة بأداء وظيفتها الأساس» [2]الوظيفة التبليغية، و البنية اللسانية ينبغي أن تكون مستخلصة من اللغة لا الفكر، لكي تحقق التجريد.[3]

أما بالنسبة للعلاقات داخل البنية فهو بقاء كل عنصر على ما هو عليه، فالبنية غير كفيلة بأن توضح كل الظواهر التي تؤلفها اللغة، و تبقى ثانوية بالقياس إلى وظيفتها التبليغية.[4]

حيث في تعريف اللغة واعتبارها كبنية « يضطرنا أن نأخذ بعين الاعتبار كل أنماط البنيات، التي يمكن أن تشترك فيها، ويجب تقديمها على عكس ذلك، حسب اقتراح "هلمسليف" ك"كُنه entité مستقل عن التبعيات الداخلية"، فالمفهوم الوحيد للبنية المؤسَّس على الطابع الوظيفي للتبليغ، هو ما يُجْمِل حُجَّتَيْ "هلمسليف" استقلال و تبعيات داخلية.» [5]

[1] إضافات الأستاذ المشرف.

[2] عبد الجليل مرتاض ، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:11.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص.ن.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص.ن.

[5] المصدر نفسه ،ص:11.

أما في حديثه عن تَصَرُّفُ البنية اللسانية، ذكر أن تخليص البنية من اللغة عند ممارستها السلسلة الكلامية أو الخطية، لا يخرج عن إطار التبليغ، لأن وظيفة البنية هي التبليغ،[1] ومثال "عبد الجليل مرتاض" عن التبليغ هو: «عاد/زيد/منتصراً، فإننا نخلِّص on dégage أو نسْحب ثلاث وحدات دلالية »[2]،إذن فالتبليغ ضمن هذا المستوى لا يحدث إلا بالمقاصد الثلاثة: عاد زيْد، منتصراً، [3] و ذلك لاكتمال بنية المعنى في التركيب النحوي.

ويمكن أن نتبيّن دلالة المفهوم في مقولة "تروبسكوي" نقلا عن عبد الجليل مرتاض «النظام الفونولوجي ليس المجموع لفونيمات معزولة بل هو التنظيم كله، والفونيمات ليست إلا أجزاء منه وبنيته خاضعة لقوانين.» [4] و هذا القول يوضح أن مفهوم البنية وظف في البداية في مجال الفونولوجيا ثم انتشر في المجالات الأخرى، إذن فالبنية ينصب تركيزها على العلاقات

و الشكل و الوظيفة.

أما في حديثه عن البنية في مجال الأسلوبية يقول: «البنية تصرّف أو حالة أو هيئة أو تنظيم...راسخfixe إلى حد ما،أو هي بنية خاضعة إلى بعض القوانين لملفوظ أو جزء من ملفوظ.»[5]، وهذا النوع من البنية «موجَّه بوساطة التعابير "بنية الجملة"، "بنية

[1] ينظر: عبد الجليل مرتاض ، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:12.

[2] المصدر نفسه،ص.ن.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص.ن

[4] المصدر نفسه ،ص،ص:12، 13.

[5] المصدر نفسه ،ص،ص:13،14.

سونيّةsonnet(قصيدة 14 بيتا)"، بنية رواية تشرَّدية picaresque" وهذه نزعة، وإلا فإن طابع نصوص أدبية، اللغة فيها أكثر مُبَنْيَنَة أو بوجه آخر مُبَنْيَنة و حسب في الاستعمال اليومي والكلمات غالباً ما تأخذ معنى جديداً»[1]

أما في حديثة حول البنية مجموعة من المسلّمات اللسانية، أشار إلى أن هناك صعوبة في تعريفها، فالبنية قبل كل شيء نظام يتحكم فيه قوانين دون دخول العناصر الخارجية عليه والبنية نظام له خصائصه تشمل على الكلية و التحويل والانتظام الذاتي، بالإضافة إلى أن جل البنيويين يتفقون على مقابلة البنيات بالتراكمات كون هذه التراكمات مؤلفة من عناصر مستقلة، وهذه العناصر التي تحكم البنية تكون بواسطة قوانين مميَّزة للنظام، لأن البنية تعرف بعلاقة أجزائها بعضها ببعض. كما أن البنيات المعروفة أنظمة تحويلات على نوعين :إما غير مقيدة بزمن و إما زمنية، [2] إذن فالنص هو الذي يقوم بتحديد بنية الجملة الواقعة فيه.

أما في ما يخص البنية والبنيوية، ف "دوسوسير" لم يستخدم كلمة بنية بل نظام، وأن مصطلح البنية ظهر على يد مجموعة من اللسانيين: جاكبسون، و كارسيفسكيKARCEVSKY

و تروبتسكوي TROUBETZEKOY،حيث إن اللغة نظام يكتسب قيمته من خلال علاقات الارتباط المتبادل وعلاقات التشابه والتعارض.[3]ومثاله على ذلك:

«يوجد ارتباط متبادل interdépendance بين M في " masse كتلة" و Pفي " passe"لأن الأمر يتعلق بصامتين شفويين bilabiales يتعارض في هذه الأشياء فيما بينهما، حيث P

[1] عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية** ، ص: 13،14.

[2] ينظر: المصدر نفسه ،ص،ص:15، 16.

[3] ينظر: المصدر نفسه ،ص:16.

صامت مهموس sourde و M صامت أنف خيشوميّ، أو أغنّ nasale، ونتيجة لهذا، فيمكن الحديث هنا عن علاقة بنيوية، بين هذين العنصرين اللذين يَسِمَانِ الفرق بين التركيبين syntagmes "mass "و"passe" »[1]

و في حديثة حول البنية من حيث هي نظام داخلي، أشار إلى أن اللغة تدرس من خلال نظامها الداخلي، فكل ما يتعلق بالنظام والقواعد، يعتبر طابعه داخلي، [2] لأنها قوانين ثابتة تحتكم لها البنية.

كما تطرق إلى تعريف ل "لالاند" LALAND، حول البنية بقوله: «البنية كل شكل من أشكال الظواهر المتضامنة بحيث إن كلاً منها يتبع أخرى و لا يكون إلا بعلاقته مع ما يجمعه بالعناصر الأخرى»[3]أي أن عناصر البنية مرتبطة فيما بينها، وتشتغل من خلال العلاقات القائمة بينها.

و أشار أيضا إلى "هلمسليف" بتمثله للبنية قائلا: «اللسانيات البنيوية، مجموعة من الأبحاث تقوم على فرضية، يحسبها أنه بات شرعيا وعلمياً أن نصف حتماً اللغة كحالة كُنْه مستقل عن تبعيات داخلية، و باختصار بنية»[4]

و عند تتبعه لمفهوم البنية في بعض المعاجم العربية تعرّف البنية بقولها: «البِنْيَة الهيئة التي بني عليها»[5]

---

[1] عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص،ص:16، 17.

[2] ينظر: المصدر نفسه،ص:17.

[3] المصدر نفسه ،ص:18.

[4] المصدر نفسه ،ص.ن.

[5] المصدر نفسه ،ص:19.

حيث إن (البُنية) بضم الباء لها علاقة بالمعاني، في حين (البِنية) بكسر الباء، لها علاقة بالمحسوسات، فالأولى نطلقها على البنية اللسانية التجريدية ،أما الثانية نطلقها على كل ما هو هيكلي ظاهر للعيان.[1]

ذكر أيضا أن البنية مصونة بالنظام النحوي، و أن هذا الأخير يصون البنية النحوية من التكرار على نفس النسق، وذلك في أصواتها ووحداتها وعوامل صيغها.[2]

كما أن النص يُعتبر «البنية السطحية الظاهرية للعمل الأدبي، هو النسيج لكلمات تستعمل في هذا العمل استعمالاً منسَّقاً بكيفية تفرض معها مستقراً وحيداً بقدر الإمكان.»،[3]فالنص له صلة وطيدة بالعمل الأدبي، و النص اللساني هو ما يكتب ومستخلص من الكتابة ، والفرق بينه وبين ما عداه أن النص اللساني شكلي، والآخر مادي، وهذا اعتبارا ل "دوسوسير" الذي يقر بأن اللغة شكل لا مادة.[4]

بالإضافة إلى أن النص المكتوب« يتميز بدوام الاستقرار و أقصى ما يمكن من الأمان لتعويض هشاشته وعدم دقة الذاكرة في الحفاظ على بنيته الأصلية.»، [5] فالنص شيء معنوي وهو سلاح ضد الزمن والنسيان ومكر الكلام.

و في حديثه عن القيم الخلافية للبنية اللسانية، ذكر علاقة نظام النص بنظام اللسانيات، ويتضح جليا في فكرة " دوسوسير" البنيوية والتي مفادها«أنه لا يوجد في

---

[1] ينظر: عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:19.

[2] ينظر: المصدر نفسه،ص:46.

[3] المصدر نفسه،ص:57.

[4] ينظر: المصدر نفسه ،ص،ص:57، 58.

[5] المصدر نفسه ،ص:58.

اللغة إلا الاختلافات، بحيث لا يمكن لبنية لسانية أن يقدّر لها أن توجد دون مختلف العناصر التي تؤلفها، بناء على علاقات من التعارضات والاختلافات»، [1] ف "عبد الجليل مرتاض" قام بانتقاده كونه بالغ في تقديس المنطوق على حساب الكتابة، وهذا ما جعل "جاك ديريدا" يلفت نظر البنيويين في« التمييز بين اللغة من حيث هي أصوات مسموعة منطوقة، ومن حيث هي علامات أو نقوش مرئية مكتوبة.»[2]

كما أن الكتابة« ليست دالاً ثانوياً أو تابعاً بل أصلاً والتي لن يسعى درسها إلى البحث عن بنية مركزية تنغلق على دالّ مركزي ، بل البحث عن القيم الخلافية التي تتضمنها عناصر الكتابة من حيث هي الأصل الممكن للغة » [3]، فالكتابة عند دي سوسير شهادتها غير معتد بها، وهو ينطلق من المنطوق.

و النص حسب " جوليا كريستيفا"«جهاز وراء لساني translinguistique يعيد التوزيع للغة واضعاً إياها في علاقة مع كلام تبليغي communicative، موجّهاً إبلاغه مباشرة مع مختلف الملفوظات السابقة العهد أو التزامنية.» [4]حيث أشارت في قولها إلى الممارسات الدوالية، وما يعود إلى النص المنجز أي البنية العميقة للنص، وهنا تقصد كرستيفا العلاقة بين بنيات النص من حيث هو مجموعة جمل مترابطة.

كما أشار إلى أن النص سواء كان خطياً أم منطوقاً، قصيراً أم طويلاً، يعتبر بنية كلية مرتبة في ذاتها.

---

[1] عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:64.

[2] المصدر نفسه ،ص.ن.

[3] المصدر السابق، ص.ن.

[4] المصدر نفسه ،ص:68.

فكلمة (قف) نصٌّ مثلها مثل الرواية ، فالمادة اللسانية عندما تدرس أو تحلل تشكل نص ،وذلك النص هو عبارة عن لغة، أو مجموعة من اللغات، قابلة للتحليل إلى مستويات وأجناس.[1]

في حين أن الملفوظات التي يتكون منها النص فهي كونية univers ،تختلف من لغة إلى أخرى، وذلك في نطقها، وأصواتها، و إيقاع مقاطعها.[2]

والجدير بالذكر أن بنية النص، هي مجموعة بنيات صوتية ونحوية ودلالية، مبنية على الانسجام الدلالي حيث ذكر " عبد الجليل مرتاض" مثالا يوضح فيه ما سبق قائلا:

« جُبِلوا أو عُجِنُوا من طينة واحدة.

يقول الآخر بالقول نفسه بالفرنسية:« ils sont pétris dans une même pate »[3]

بعدها توجه إلى لسانيات النص « و ذلك بوصف النص نظاما متميزاً نسقيا بنفسه أقل تبعية لنظام لساني شامل لا يخصه» [4]، أي أن النص نظام قائم بنفسه، فهو ينتمي إلى اللسانيات بوصفها علماً لنظام،[5]ولذلك فإنّ ما يميز النص هو ذلك التماسك والتلاحم الحاصل بين أجزائه.

أما في حديثه عن النص بين علاقتي التركيب والاستبدال، لكون وحدات النص متتابعة نظاميا، «ويطلق اللسانيون العلاقات التركيبية على القياسات التوافقية combinatoires

[1] ينظر: عبد الجليل مرتاض: **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:77.

[2] ينظر: المصدر نفسه: ص.ن.

[3] المصدر نفسه ،ص.ن.

[4] المصدر نفسه ،ص:80.

[5] ينظر: المصدر نفسه، ص.ن

régularitésبين الوحدات التي تشكل التركيب »[1]، في حين أن"شليشير"SCHLEICHER اعتبر أن للكلمة نوعين من المركبات الممكنة: ألا وهما الجدر الحمّال لمعنى للكلمة، إضافة إلى ذلك العناصر النحوية التي تبين وظيفته في الجملة، [2]و التركيب حسب "دو سوسير" يتكون من وحدتين متتاليتين فأكثر، نقول أن تركيبا يرجع إلى اللغة ،عندما يكون بين التركيب وعناصره علاقة متطابقة ،وذلك في المعنى والصوت، وما يربطه بتراكيب وعناصر أخرى.[3]

و يوضح "دو سوسير" أن الكلمات تمثل خطابا علاقاته مبنية على صفة الدال الخطية التي لا تسمح بلفظ عنصرين في آن واحد،[4] وهو ما يحيل إلى العلاقات التركيبية عند دو سوسير.

«و الرؤية الديسوسورية لا تعني إلا الكلمات داخل الخطاب، والتي تكسب قيمتها من تقابلها مع ما يسبقها أو ما يليها أو الاثنين معا.»[5]

فالجملة عنده لها علاقة بالتركيب فهي تنتمي إلى الكلام لا اللغة، لأن الكلام هو الحرية الشخصية للإنسان، كما أنه دعى إلى الاعتماد على اللغة وأن نسند إليها جميع أنماط

[1] عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:81.

[2] ينظر: المصدر نفسه ، ص.ن.

[3] ينظر: المصدر نفسه ،ص:82.

[4] ينظر: المصدر نفسه ،ص.ن.

[5] المصدر نفسه ،ص.ن.

التراكيب المبنية، موضحا أنه لا وجود لحدود واضحة في التراكيب كون اللغة خاصية اجتماعية ، والكلام خاصية فردية.[1]

أما بخصوص الإنهاء البنيوي* الحكي المنتهي ل"ميشال أريفي" الذي استعرض الأفكار النقدية اللسانية ل"هنري ميتران" الذي كان يرى« أن نص عمل أدبي نص مستمر و نهائي ومغلق clos محتجز بين أول كلمة في السطر و نقطة نهاية صفحته » [2]، تعد القصة بنيوية إذا كانت مغلقة منتهية.

وهي رؤية بنيوية تحيل إلى أهمية الحكي في التحليل البنيوي حيث يتم رصد مظاهر البنية في الحكاية.

فالنص محكوم عليه «أن يُنهى إنهاء بشكل تحدّده مصير بنيته المستقلة، وكل نموّ تدرّجي في تشكل نص يُقَابَل بهبوط نفسه لا بغيره ، وفوق ذلك توجد توازنات آلية بين بنياته الصغرى والكبرى المشكِّلة لنموّه و صعوده وهبوطه »[3]

[1] ينظر: عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية**، ص:83.

[2] المصدر نفسه ،ص:88.

* تعريف الإنهاء البنيوي: يتمثل في عمل النص الأدبي، من بدايته إلى نهايته، بحيث يشكل بنى لسانية مترابطة.

[3] المصدر نفسه،ص:167.

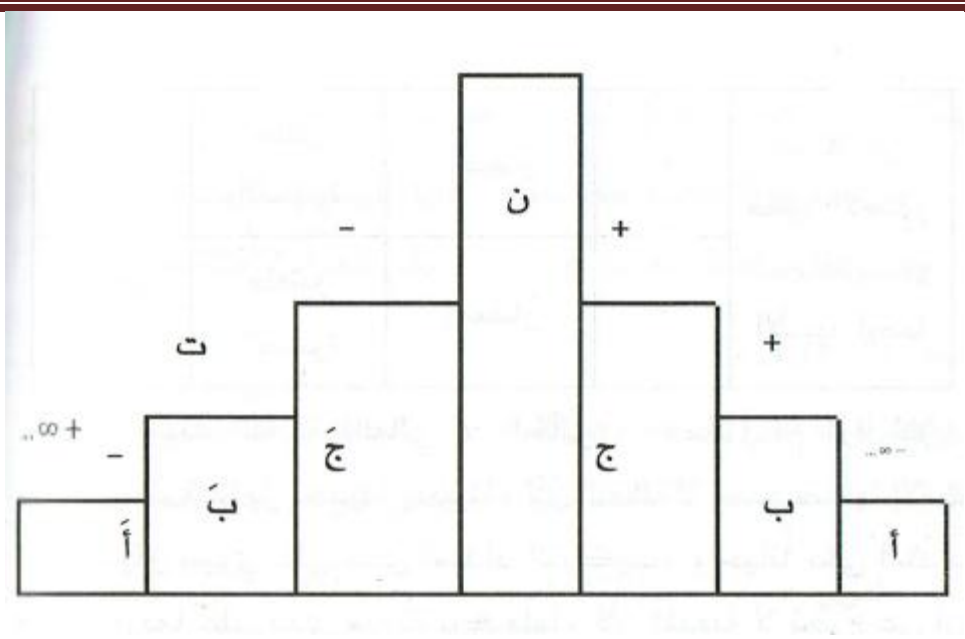

الشكل رقم (01): يمثل النمو التدرجي في تشكل النص.

تمثل (ن) قمة الصعود لأي نص وهي التي تفصل بين النمو والهبوط ، كما أنها تشكل التوازن بين البنيات الداخلية لأي نص[1]

أشار عبد الجليل مرتاض في تحديده لمفهوم النظام بأن له معنيين :

معنى عام يتكون من « مجموعة العناصر المتعلقة الواحد منها بالآخر والتي تؤول في نهايتها إلى تكوين الكل (وحدتان، وحدات، جملة نواتية، جملة مركبة، فقرة، قصة، قصيدة، رواية ،...)»[2]أي أن النظام اللساني يقوم على النظر في علاقة كل عنصر بغيره من العناصر الأخرى، وعلاقتها ببعضها، مما يحيلها إلى تشكيل نظام، تكون فيه البنية متكاملة.

[1] ينظر: عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:168.

[2] المصدر نفسه ،ص:32.

وفي حديثه عن الكيفية التي يعمل بها النظام اللساني، وضح فكرة المنظومة اللسانية التي تقوم على الكل المترابط، من خلال العلاقات لأن كل عنصر يتحدد بما يربطه بالعناصر الأخرى ويكون التأثير على سائر عناصر المجموعة، انطلاقا من الاختلافات القائمة بينها، [1]فيرى أن «كل وحدة من وحدات اللسان تأخذ قيمتها بوساطة تضادها أو تقابلها مع الوحدات الأخرى» [2] يبين أن الوحدات اللسانية تكتسب قيمتها من العلاقات القائمة بينها وبين الوحدات الأخرى في تشابهها واختلافها.

أما في المعنى الخاص يرى أن النظام يكون مرادفا للسان معتمدا على طرح "دو سوسير" في تعريفه للسان، بحيث تميز بالعلامات في ترتيبها وبعلاقاتها مع بقية العلامات الأخرى، القائمة في تحديدها على التشابه والاختلاف، الذي يشكل النظام اللساني، و نظر إلى اللسان «بأنه ليس نظاما وحسب، بل نظام أنظمة »، [3] من خلال تحليله إلى مجموع الأنظمة المتفرعة عنه، كالنظام الصوتي، والفونولوجي، والنظام الصرفي، والنظام النحوي وحظها على مستوى التحليل، ويرى أن النظام قد يرادف السنن (المرموز)،بحيث إن بعض الإشارات تؤدي وظيفة تواصلية «مثل إشارات الطرق، أو اللغات الرياضية»،[4]وهذا ما يهتم بدراسته علم السيميولوجيا (السيميائيات).

---

[1] ينظر: عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:33.

[2] المصدر نفسه، ص.ن.

[3] المصدر نفسه ،ص:34.

[4] المصدر نفسه ،ص:35.

وطرح اختلاف النظام عن البنية، بالنظر إلى مفهوم النظام، الذي يتجلى على مستوى المحور الاستبدالي الذي يمثل محور الكلمات، التي «تشكل الحلقات الصغيرة للكلام لدى المتكلم، والوحدات الأساس للخطاب»، [1] فمن خلال العلاقة القائمة بين الكلمات في السياق التركيبي، حيث يقوم النظام على تحديد الكلمات، أما ما تفرضه المرسلة على مستوى المحور التركيبي، الذي يمثل التركيب الجملي للسلسلة الكلامية، بحيث تؤثر كل الوحدات ببعضها، تقطيعا «للسلسلة الكلامية من أعلى وحدة مؤلفة (فقرة ،جملة، تركيب ...)، إلى أدنى وحدة ممكنة (وحدة دالة وحدة صوتية)»[2].

و يتجلى عمل النظام اللساني، في المحورين الاستبدالي والتركيبي، على مستوى نظم التراكيب اللغوية، بحيث قدم مثالا على المستوى التركيبي للجملة من خلال تقديم وتأخير مكوناتها، وهو على النحو الآتي:

«خير الناس خيركم لأهله

خيركم لأهله خير الناس

خير الناس لأهله خيركم

خيركم الناس لأهله خير

[1] عبد الجليل مرتاض ، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:36.

[2] المصدر نفسه، ص.ن.

الناس خيركم لأهله خير»[1]

أما على مستوى تغيير العناصر يكون الاختيار مناسبا للقواعد وموازيا لتركيب الجملة:

«خير الناس خيركم لأهله

أفضل الشباب أنفعكم لوطنه

شر الأبناء شرهم لوالديه

أقبح الرجال أدومهم كذبا »[2]

وتطرق إلى النظام النحوي في مستوى النص بحيث يرى «أن النظام النحوي، الذي نقصد به هنا النسيج للأدوات النحوية، التي تستعمل في خطاب »، [3]كل نص يتشكل من مجموعة من الأنظمة اللغوية، ولكل نظام دور وخصائص تميزه عن غيره، منها النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي، الذي يعد أهم الأنظمة، حيث يتمثل فيه التركيب اللغوي ووظيفة الإعراب وحظي النظام النحوي في اللسانيات مكانة

[1] عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:37.

[2] المصدر نفسه ،ص:38.

[3] المصدر نفسه،ص:43.

كبيرة[1]، من حيث هو «نظام يوجه من يتبناه إلى مجموعة من الإمكانات الداخلية المتصلة اتصالا وثيقا بعلله وخصوصياته »[2]

أما في ما يخص عمل النظام اللساني فالجدول الموالي يوضح ذلك.

[1] إضافات الأستاذ المشرف.

[2] عبد الجليل مرتاض ، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:46.

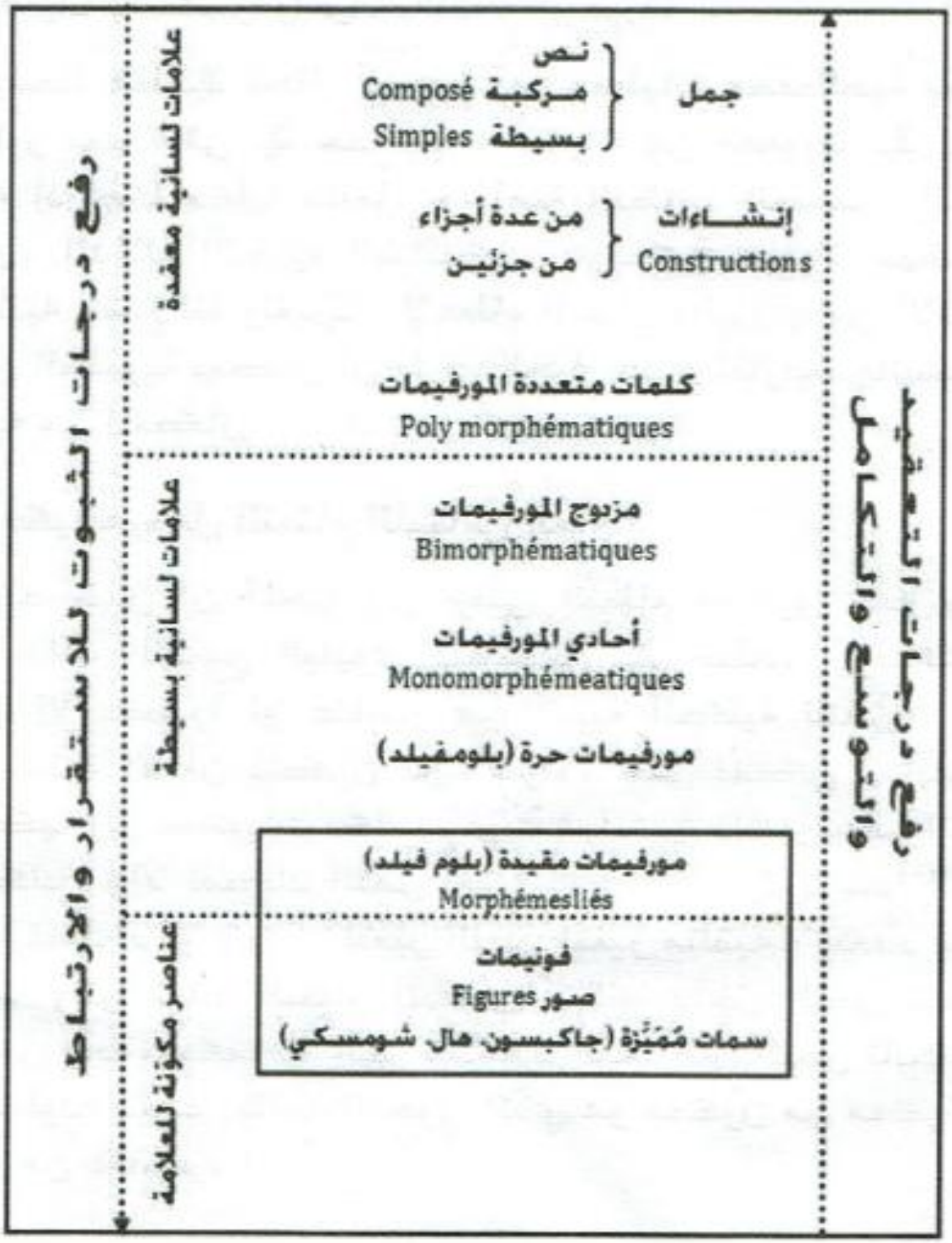

الجدول رقم (03): يمثل بيانا عن النظام اللساني في مستوى النص[1]

[1] عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية**،ص:48.

يعمل النظام اللساني العام بشكل متكامل على مستوى النص حيث يرصد الجدول مكونات النظام اللساني في مستوى النص وعناصره «و ملفوظاته، وفقره، وبدايته، ونهايته »[1] وأنواع الجمل بسيطة ومركبة، و المورفيمات مقيدة ،حرة ،والعلامات اللسانية، عملية إنتاج النص الذي يكون «حيث كل رفع لدرجات التعقيد ، والتوسع والتكامل يناظره رفع مواز لدرجات الثبوت ، والاستقرار ترابط بين عناصر النظام اللساني ، لتأليف نص وبنائه وحدة وحدة ، وجملة جملة» [2] ، وتتمثل انتظامية النص من خلال العلامة اللسانية التي تُعد المكون الأول ومن عناصر النظام ،تربط بين صورة صوتية وصورة سمعية ، حيث تتكون من مجموعة فونيمات ثم مورفيمات تكون مقيدة أو حرة وتكون أحادية أو مزدوجة تمثل علامات لسانية بسيطة، وقد تكون العلامات اللسانية معقدة.

وقد درس النظام اللساني مرتبطا بالأدب، خاصة بالنظر إليه على مستوى النص، بحيث يضم مجموعة من التراكيب اللغوية، ذات ترتيب منتظم، ما يشكل بنية كلية، بحيث أورد مثالا:« فكلمة "قف" نص مثلها مثل رواية بمعنى أي مادة لسانية تحلل أو تدرس تشكل على حد سواء نصا يعود إلى لغة أو لغات عديدة، ويكون في الوقت نفسه منظومة قابلة إلى التحليل إلى مستويات وأجناس» [3] بحيث يتمثل نظام النص في مجموع الملفوظات،

[1] عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية** ،ص:49.

[2] المصدر نفسه ، ص:52.

[3] المصدر نفسه،ص:77.

تختلف في ترتيبها وتركيبها مشكلة بناء منتظم يخدم اللغة، انطلاقا من كونها ذات وظيفة تواصلية بين الناس، تلبي احتياجات الفرد في تعامله مع محيطه، لأنها تتسم بطابع اجتماعي، أي لكل شعب لغة تميزه وتختلف عن باقي لغات الشعوب الأخرى لأن لكل لغة نظام، وينقسم نظام النص اللساني إلى لغوي يتمثل في «مجموعة من الملفوظات أو الجمل اللغوية الخاضعة إلى التحليل »، [1] أي أن كل نص يتكون من مجموع الجمل، تحلل على مستويات البناء اللغوي المتمثلة في المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي ،والمستوى النحوي، والمستوى الدلالي، ونظام آخر على مستوى الجنس الأدبي، الذي ينتمي إليه لأن لكل جنس خصائص تميزه عن جنس آخر، بحيث أن الشعر في نظمه يختلف عن النثر، وما يجمع بينهم اللغة باعتبارها نظام من القواعد الثابتة.[2]

وفي رصده للنظام اللساني ضمن مساعي الأسلوبية البنيوية، بالنظر إلى أن الأسلوب ومحد داته، ناتج عن عمل النظام اللساني في إطار المحور التركيبي والمحور الاستبدالي مثلا:«حرفا الجر à و de في الفرنسية أو "ما الحجازية "و "ليس" في العربية ، للاستبدال في مواقع من التراكيب»،[3]لأن صور الخطاب تستدعي اللغة.

[1]عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية** ، ص:76.

[2]إضافات الأستاذ المشرف.

[3] المصدر نفسه،ص:144.

المطلب الخامس: الإضافات

اعتبر أن البنية مجموعة من المسلمات اللسانية ، وهي نظام يحكمه قوانين.

كما أن البنية تؤدي وظيفة التبليغ، وهي مستخلصة من اللغة وهي تحتوي على قواعد : كقاعدة المثولية، قاعدة الملائمة، وقاعدة التبديل، الاستبدال، الإبدال.

النظام له علاقة بالبنية ،و يرادف اللسان لأن هذا الأخير نظام من العلامات تميّز عبد الجليل مرتاض في تحليله للبنية اللسانية من حيث الوقوف على دلالة عنوان الكتاب اللسانيات الأسلوبية، والتي تمنح الباحث تفرده في تحليل العلاقة بين اللسانيات والأسلوبية، وذلك من خلال المفاهيم السابقة: فلو ربطنا بين البنية التي تؤدي التبليغ ، فسنجد أنّ بنية الجملة ، وبنية النص تلتقيان في إبلاغ مضمون التركيب اللغوي، ومن ثم تتحقق الوظيفة التواصلية في اللغة.

عند البحث في العلاقة بين اللسانيات والأسلوبية نجد أن لسانيات اللغة وهي اللسانيات لها ضوابط ومبادئ تميزها عن غيرها من فروعها، وخاصة لسانيات اللغة التي انبثقت منها الأسلوبية، ومن هنا يتم البحث في التعالق بين ما هو لساني ، وما هو أسلوبي، كما وجدنا عبد الجليل لا يقتصر على بنية الجملة في اللسانيات، وإنما وجدناه يبحث في التكامل بين ما هو أسلوبي يرتبط بخصوصية النص، وما هو لساني ينطلق من الجملة نحو النص.

كما وجدنا أن الرابط بين العلمين أيضا هو كون اللسانيات تعد العلم الذي درس اللغة دراسة علمية، فامتدت تلك الدراسة إلى النص ، وثم البحث في علاقة الأسلوب باللغة من حيث الربط بين المحورين الاستبدالي والتركيبي، كما ثم البحث في التعالق الحاصل بين المفاهيم الأسلوبية واللسانية التي تخدم بنية النص أو الخطاب، على أساس أن البنية هنا

تتجاوز الجملة إلى النص، ومن ثم أيضا لجأ إلى البحث في مفاهيم لسانيات النص ومبادئها.[1]

[1] إضافات الأستاذ المشرف.

ملخص المبحث الثاني:

- تطرق عبد الجليل مرتاض عند طرحه للبنية اللسانية، على مبادئ ولعل أهمها: قاعدة الملازمة أو المثولية، قاعدة الملائمة، قاعدة التبديل، بالإضافة إلى قواعد أخرى، وهي: قاعدة التبديل، الاستبدال، الإبدال.

- أما في ما يخص النظام اللساني تطرق إلى التعريف باللسانيات، من حيث هي علم، يعمل على دراسة اللغة دراسة علمية، اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها، لوصف الألسن.

- كما أن البنية، يقع تركيزها على العلاقات، والشكل والوظيفة.

- واعتمد على طرح "أندري مارتني" أن اللسانيات تركز على دراسة اللسان بشكل خاص ثم اللغة وعلى تعريف "دو سوسير" للسان بأنه نظام من العلامات، يقوم على التقابلات أو التعارضات.

- النظام اللساني يتحدد من تقابل الوحدات في علاقاتها، من خلال التشابه والاختلاف، على مستوى المحورين الاستبدالي والتركيبي.

- كما أن البنية، مصونة بالنظام النحوي، أي من التكرار على نفس النسق.

- البنية مجموعة من المسلمات اللسانية يضبطها قوانين.

- البنية تؤدي وظيفة التبليغ.

- حدد عبد الجليل مرتاض لمفهوم النظام اللساني أنه قائم على: معنى عام يتكون من مجموعة العناصر المتعالقة ببعضها في علاقات، ما يحيل إلى تشكيل نظام، و معنى خاص، يرى أن النظام يكون مرادفا للسان، معتمدا على طرح "دو سوسير".

- ويتجلى النظام على مستوى المحور الاستبدالي، الذي يمثل محور الكلمات، بحيث هي الوحدات الأساس للخطاب، وعلاقتها بغيرها، على مستوى المحور التركيبي.

- درس النظام اللساني مرتبطا بالأدب على مستوى النص، بحيث ينقسم إلى قسمين: نظام على مستوى اللغة، ونظام على مستوى الجنس الأدبي.

- ورصد النظام اللساني ضمن مساعي الأسلوبية البنيوية، بالنظر إلى أن الأسلوب، ناتج عن عمل النظام اللساني على مستوى المحورين، الاستبدالي والتركيبي.

الخاتمــة

خاتمة

و في الختام خلصنا إلى مجموعة من النتائج التي أسفر عنها هذا البحث في النقاط التالية:

- درس الطيب دبة البنية والنظام في مجال اللسانيات، أما عبد الجليل مرتاض درس تجليات البنية والنظام في اللسانيات والأدب والنقد.
- نال مصطلحي البنية والنظام من الدراسة والتبسيط على يد الطيب دبة وعبد الجليل مرتاض مكانة كبيرة في كتابيهما منها.
- ركز الطيب دبة في تحليله على المنطلق اللساني البنيوي المتمثل في الدراسة الوصفية التجريدية والثنائيات (اللسان ،الكلام ، اللغة)(الدال والمدلول)(الآنية والزمانية)(الاستبدالي والتركيبي).
- تناول الطيب دبة مصطلحي البنية والنظام في المدارس الأوروبية والأمريكية ، وعرض للخصائص التي تميزها.
- البنية تتشكل من العلاقات وهي نظام يعمل وفق مجموعة من القوانين.
- النظام يقوم على آلية التشابه والاختلاف والتقابل والتباين ، حيث يتحقق التقابل في الاستبدال والتباين في الاختلاف.
- النظام عند الطيب دبة يمثل مجموعة القواعد والعلاقات والقوانين الصوتية والصرفية والنحوية الثابتة.
- مفهوم البنية يشتغل وفق مجموعة علاقات وقواعد (قاعدة المثولية والملاءمة والتبديل) التي تربط بنى العلامة اللسانية، في منظور عبد الجليل مرتاض.
- اعتمد الطيب دبة مصطلح البنوية بدل البنيوية.
- النظام يقوم على تحديد الوحدات اللغوية في علاقاتها من خلال التقابل والاختلاف.
- تتشكل بنية النظام في اللسانيات من العلامة التي تربط بين الدال والمدلول.
- البنية عند عبد الجليل مرتاض مجموعة من المسلمات اللسانية وظيفتها التبليغ.

- البنية نظام له خصائصه الكلية والتحويل والانتظام الذاتي.
- درس عبد الجليل مرتاض النظام اللساني في الأدب بالنظر إليه على مستوى النص الذي يتكون من مجموعة بنيات صوتية، نحوية، دلالية، يربطها الانسجام، ويرى أن الأسلوب ناتج عن النظام اللساني ضمن محور الاستبدال والتركيب.

- النظام عند عبد الجليل مرتاض له معنيان :

- معنى عام يتكون من مجموعة العناصر المتعلقة الواحد منها بالآخر والتي تؤول في نهايتها إلى تكوين الكل.
- ومعنى خاص يكون النظام فيه مرادفا للسان.

الملاحـــق

تبث المصطلحات اللسانية	
Structure	بنية
Système	نظام
Le signifiant et le signifié	الدال والمدلول
Le signe linguistique	العلامة اللسانية
La valeur	القيمة
La marque est arbitraire	اعتباطية العلامة
Autorégulation	الانتظام الداخلي
Économie linguistique	اقتصاد لغوي
Transformation	التحويل
Relations commutatives	العلاقات الاستبدالية
Relations synthétiques	العلاقات التركيبية
Opposition	التقابل
Identité	التشابه
La difference	الاختلاف
Double articulation	التقطيع المزدوج

La langue	اللغة
Parole	الكلام
La langage	اللسان
Linguistique structural	اللسانيات البنوية
Phonologie	الفونولوجيا
Phoneme	الفونيم
Monem	المونيم
Principe de contraste	مبدأ التباين
Substitution	التعويض
Systèm phonique	نظام صوتي
Système phonologique	نظام فونولوجي

الطيب دبة

- هو الطيب بن عيسى دبة، من مواليد 1962/10/22، بتيارت الجزائر.
- تحصل على شهادة ليسانس بجامعة وهران سنة 1987.
- درس بالتعليم الثانوي مادة اللغة العربية، من سنة 1987، إلى 1992.
- تحصل على شهادة الماجيستير بجامعة وهران سنة 1998، تحت عنوان: دراسة حول التفكير السيميائي في اللغة والنقد عند أبي التوحيدي.
- التحق بالتدريس في معهد اللغة العربية و آدابها بجامعة الأغواط، مطلع سنة 1999/1998.
- تحصل على شهادة الدكتوراه سنة 2008.
- تحصل على شهادة التأهيل الجامعي سنة 2010، تخصص اللسانيات واللسانيات العربية، برتبة أستاذ التعليم العالي.
- شارك في العديد من المؤتمرات الوطنية والدولية.
- اشتغل منصب مدير مخبر اللسانيات بالأغواط.

أهم كتبه:

- مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية إبستمولوجية
- التفكير السيميائي في اللغة و الأدب، دراسة في الثراث أبي حيان التوحيدي.
- اللسانيات وقضايا اللغة العربية

عبد الجليل مرتاض:

- من مواليد مسيردة(تلمسان).
- حاصل على دكتوراه دولة في الدراسات اللغوية.
- عمل أستاذا في التعليم الثانوي، ثم أستاذا في الجامعة، ثم أستاذا زائرا في جامعات الوطن.
- أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه، بالإضافة إلى تأهيل الأساتذة الجامعيين داخل الجزائر وخارجها.

- اشتغل منصب رئاسة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تلمسان، بعدها مدير معهد اللغة والأدب العربي بنفس الجامعة، و أخيرا مدير المعهد الوطني للتعليم العالي للغات بتلمسان.

أهم كتبه:

ألف عبد الجليل مرتاض، ستّ وعشرين كتابا،متعددة المجالات منها اللغة ، والأدب، واللساني...ومنها:

- اللسانيات الأسلوبية.
- دراسة لسانية في الساميات واللهجات العربية القديمة.
- في رحاب اللغة العربية.

فهرس الأشكال البيانية و الجداول:

رقم الشكل	عنوانه	الصفحة
01	يمثل النمو التدرجي في تشكيل النص	93

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوانه	الصفحة
01	يبين الفروق بين اللسان و اللغة و الكلام	32
02	بيان معاني الوحدات(المونيمات)	45
03	يمثل بيانا عن النظام اللساني في مستوى النص	48

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

1) أحمد مُحَمَّد قدور، **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر ،دمشق ، ط3 ،2008.

2) أحمد مومن، **اللسانيات النشأة والتطور** ، ديوان المطبوعات الجزائرية ،الجزائر، ط3، 2005.

3) جان بياجه، **البنيوية**، تر: عارف منيمنة، بشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط4، 1985.

4) جيرالد برنس، **قاموس السرديات**، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.

5) خولة طالب الإبراهيمي، **مبادئ في اللسانيات** ،دار القصبة للنشر الجزائر ،ط2،2006.

6) زكريا إبراهيم، **مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية**، مكتبة مصر،د.ط،د.ت.

7) سليمان بن سمعون، **اللسانيات البنيوية والدرس النحوي العربي–محاولة تأسيسية لفهم العلاقة–**،دار الضحى للنشر والإشهار، الجلفة– الجزائر، ط1، 2020.

8) سمير سعيد حجازي،**قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر** ،دار الأفاق العربية ،القاهرة ،ط1، 2002.

9) سمير شريف استيتية، **اللسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج** ، جدارا للكتاب العالمي، عمان– الأردن، عالم الكتب الحديث،إربد–الأردن،ط2، 2008.

10) صلاح فضل، **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، دار الشروق، ط1، 1998.

11) عبد الجليل مرتاض، **اللسانيات الأسلوبية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،ط2، 2016.

12) الطيب دبة، **مبادئ اللسانيات البنوية–دراسة تحليلية إبستمولوجية–**، مطبعة رويغي، الأغواط، الجزائر،ط2 مزيدة ومنقحة، 2019.

13) علي القاسمي، **علم المصطلح أسُسُهُ النَظَرِيَة وتطبيقَاتُهُ العَمَلِيَة**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت –لبنان،ط2، 2019.

14) فرديناند دو سوسير، **علم اللغة العام**، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، د.ط،1985.

15) كاترين فوك، بيارليقوفيك **مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة**، تعريب المنصف عاشور، إشراف:رابح اسطمبولي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون الجزائر ،1984.

16) مجمع اللغة العربية ، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، **المعجم الوسيط** ،مكتبة الشروق الدولية ط4 ،2008/1429.

17) مصطفى غلفان، **اللسانيات البنيوية –منهجيات واتجاهات–** ، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت –لبنان،ط1، 2013.

18) ابن المنظور، **لسان العرب**، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية– بيروت،لبنان،ط2(ت–ث–ج–ح)،2009ج2.

–ابن المنظور، **لسان العرب** ،دار صادر بيروت ،ط1،ج12.

–ابن المنظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، د–ط، د–ت.

19) نخبة من اللغويين العرب، **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**، مكتبة بيروت لبنان، ط1، 1983.

20) نعمان بوقرة ،**المدارس اللسانية المعاصرة** ، مكتبة الآداب،د.ط،د.ت.

21) يوسف واغليسي، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1، 2008.

المجلات:

22) فوزية دندوقة، **أثر لسانيات دي سوسير فيما تلاها من مناهج ونظريات**،ندوة المخبر،اللسانيات،مائة عام من الممارسة،قسم الآداب واللغة العربية،كلية الآداب و اللغات، جامعة مُحَّد خيضر ،بسكرة.

23) مُحَّد مداني، **مفهوم البنية في اللسانيات**، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد الخامس ، ع 01،جامعة البليدة 02.

24) يزة عبد الرحمن مصباح عبد الرحمن ،**البنيوية اللغوية عند فرديناند دي سوسير**، مجلة كلية الآداب،جامعة مصراته –ع14 ديسمبر 2019.

المذكرات:

25) كبوية أحمد، **المصطلح العربي وإشكالات الترجمة**، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص دراسات لغوية، إشراف الأستاذ: مصرني أمين، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الملحقة الجامعية مغنية، قسم اللغة العربية وآدابها،2016/2015.

26) مانت بولغيتي، **جهود عبد الجليل مرتاض في مجال علم اللهجات العام – دراسة وصفية–**، بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير في اللغة والأدب، إشراف الدكتور: عبد القادر قصايصي، كلية الآداب واللغات ،قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أدرار– الجزائر،2013-2014.

27) هدى بن عزيزة، **علاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم للسكاكي** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف الأستاذة الدكتورة: يمينة بن مال، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات ، شعبة اللغويات، قسم اللغة العربية وآدابها،2008/2007.

الفهـــارس

فهرس الآيات

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾	05	الشمس	13
﴿ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾	04	الصف	14
﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ ﴾	33	النور	46
﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾	24	النساء	46

فهرس الموضوعات

الملخص

شكر وعرفان

الإهداء

المقدمة.....**أ،ب، ج،د.**

تمهيد.....**8**

الفصل الأول: المدخل المفاهيمي.

المبحث الأول: المصطلح

المطلب الأول: تعريف المصطلح.....**10**

المطلب الثاني: تعريف علم المصطلح.....**10**

المطلب الثالث:المصطلح اللساني.....**11**

المطلب الرابع:المصطلح في نظر اللسانيين.....**11**

المبحث الثاني:البنية

المطلب الأول:تعريف البنية.....**12-15**

المطلب الثاني:خصائص البنية.....**16-17**

المبحث الثالث:النظام

المطلب الأول: تعريف النظام.....**18-20**

المطلب الثاني:تباين المصطلح وتجلياته.....20-23

المطلب الثالث:مفهوم النظام عند اللسانيين.....24-26

ملخص الفصل الأول.....27

الفصل الثاني:البنية والنظام عند الطيب دبة وعبد الجليل مرتاض من خلال كتابيهما.

المبحث الأول: البنية والنظام في كتاب مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية إبستمولوجية للطيب دبة

المطلب الأول: المنطلقات.....29-36

المطلب الثاني:المصادر.....36-38

المطلب الثالث:مجالات اهتمام الباحث.....38-39

المطلب الرابع:المفاهيم(التحديد والتعريف).....39-73

المطلب الخامس:الإضافات.....71-73

ملخص المبحث الأول.....74

المبحث الثاني:البنية والنظام في كتاب اللسانيات الأسلوبية لعبد الجليل مرتاض.

المطلب الأول: المنطلقات.....75-82

المطلب الثاني:المصادر.....82-83

المطلب الثالث:مجالات اهتمام الباحث.....84

المطلب الرابع:المفاهيم(التحديد والتعريف).....84-100

المطلب الخامس:الإضافات.....101

ملخص المبحث الثاني.....102-103

خاتمة.....105-106

ملاحق

فهرس الجداول و الأشكال

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الآيات

فهرس الموضوعات.